(٤٦) وَعَنِ ابْنِ عَوْنٍ قَالَ أَنَا رَأَيْتُ غَيْلَانَ يَعْنِي الْقَدَرِيَّ (١) مَصْلُوبًا عَلَى بَابِ دِمَشْقَ

(٤) كتاب العلم

(١) باب فى فضل العلم والعلماء

(١) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لَا حَسَدَ (٢) إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ ؛ رَجُلٍ آتَاهُ اللهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الْحَقِّ ، وَرَجُلٍ آتَاهُ اللهُ حِكْمَةً (٣) فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ

---

(٤٦) وعن ابن عون ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا سوّار بن عبدالله ثنا معاذ بن معاذ عن ابن عون الخ ﴿غريبه﴾ (١) هو غيلان بن ابى غيلان الدمشقي قالوا انه أول من تكلم فى القدر وقد كان مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه وكانت داره بدمشق فى ربض باب الفراديس شرقى دمشق ، (وحكى ابن عساكر) ان عمر بن عبد العزيز كان لا مَ غيلان على رأيه فى القدر فكف عن ذلك حتى مات عمر فلما مات سال غيلان فى القدر سيل الماء وكان يفتى الناس لما حج مع هشام بن عبد الملك سنة ست ومائة من الهجرة ﴿قال الاوزاعى﴾ قدم علينا غيلان القدرى فى خلافة هشام بن عبد الملك فتكلم غيلان وكان رجلا مفوها ثم أكثر الناس الوقيعة فيه والسعاية به بسبب رأيه فى القدر وأحفظوا هشاما عليه فأمر بقطع يديه ورجليه وقتله وصلبه ﴿تخريجه﴾ لم أقف على هذا الاثر وسنده جيد

كتاب العلم

(١) عن ابن مسعود ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يحيى حدثنا اسماعيل حدثنى قيس عن ابن مسعود الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) الحسد يطلق ويراد به تمنى زوال النعمة عن المحسود وهذا حرام ويطلق ويراد به الغبطة وهو تمنى مثل ماله وهذا لا بأس به وهو المراد هنا (٣) الحكمة هى العلم النافع ﴿تخريجه﴾ (ق مذ جه) وأخرج (مذ) عن سالم عن ابيه نحوه وقال حسن صحيح (وفى الباب) عند ابى نعيم فى فى الحلية عن ابى هريرة نحوه

(٢) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ مَثَلَ الْعُلَمَاءِ فِي الْأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهِمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ يُوشِكُ (١) أَنْ تَضِلَّ الْهُدَاةُ

(٣) وَعَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا بَعَثَ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِهِ فِي بَعْضِ أَمْرِهِ قَالَ بَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا ، وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ (٢) أَصَابَ الْأَرْضَ فَكَانَتْ مِنْهُ (٣) طَائِفَةٌ قَبِلَتْ فَأَنْبَتَتْ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ ، وَكَانَتْ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِهَا نَاسًا فَشَرِبُوا فَرَعَوْا (٤) وَسَقَوْا وَزَرَعُوا وَأَسْقَوْا ، وَأَصَابَتْ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ (٥) لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ

---

(٢) وعن انس بن مالك ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا هيثم بن خارجة ثنا رشدين بن سعد عن عبد الله بن الوليد عن ابى حفص حدثه انه سمع انس بن مالك يقول قال النبى ﷺ الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) بكسر الشين المعجمة أى يقرب ويدنو ويسرع يقال أوشك يوشك ايشاكا فهو موشك وقد وشك وشكا ووشاكة (نه) ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه فى غير الكتاب وأورده السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للامام احمد وبجانبه علامة الحسن

(٣) عن ابى موسى ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عبد الله بن محمد وسمعته أنا من عبد الله بن محمد ثنا ابو اسامة عن بريد بن ابى بردة عن ابى بردة عن ابى موسى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) الغيث المطر الكثير (٣) فى رواية الشيخين فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ الخ (والكلأ) بوزن الملأ يطلق على النبت الرطب واليابس (والعشب) بضم العين المهملة وسكون الشين الرطب فقط فهو من ذكر الخاص بعد العام (وقوله اجادب) هى الارض الصلبة التى تمسك الماء ولا تنبت الكلأ (٤) بفتح العين المهملة وسكون الواو أى رعوا مواشيهم من الرعى (٥) القيعان بكسر القاف جمع قاع وهى الارض المستوية وقيل الملساء وقيل التى لا نبات فيها وهذا هو المراد فى هذا

فَقُهَ (١) فِي دِينِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَنَفَعَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِمَا بَعَثَنِي بِهِ وَنَفَعَ بِهِ فَعَلَّمَ وَعَلِمَ ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ

(٤) وَعَنْ نَافِعِ بْنِ عَبْدِ الْحَرِثِ أَنَّهُ لَقِيَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِعُسْفَانَ وَكَانَ عُمَرُ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى مَكَّةَ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ مَنِ اسْتَخْلَفْتَ عَلَى أَهْلِ الْوَادِي ؟ قَالَ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْهِمُ ابْنَ أَبْزَى ، قَالَ وَمَا ابْنُ أَبْزَى ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ مَوَالِينَا فَقَالَ عُمَرُ اسْتَخْلَفْتَ عَلَيْهِمْ مَوْلًى ، فَقَالَ إِنَّهُ قَارِئٌ لِكِتَابِ اللهِ عَالِمٌ بِالْفَرَائِضِ قَاضٍ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَمَا إِنَّ نَبِيَّكُمْ ﷺ قَدْ قَالَ إِنَّ اللهَ يَرْفَعُ بِهَذَا الْكِتَابِ أَقْوَامًا وَيَضَعُ بِهِ آخَرِينَ

(٥) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَهْلَ الْيَمَنِ قَدِمُوا عَلَى رَسُولِ

الحديث (١) بضم القاف من باب ظرف أى صار فقيها عالما ، وبكسرها من باب تعب اذا فهم وعلم (والمعنى) ان النبى ﷺ ضرب مثلا لما جاء به من الدين والعلم بالغيث العام أى المطر الكثير الذى يأتى الناس فى حال احتياجهم اليه فكما ان الغيث يحيى البلد الميت فكذا علوم الدين تحيى القلب الميت ثم شبه السامعين له بالأرض المختلفة التى ينزل بها الغيث فمنهم العالم العامل المعلم فهو بمنزلة الارض الطيبة التى قبلت الماء وأنبتت الكلأ ومنهم الجامع للعلم غير أنه لم يعمل به ولا اجتهاد له فى الطاعة فهو يحفظه حتى يأتى طالب محتاج متعطش لما عنده من العلم فيأخذه منه فينتفع به وينفع غيره فهذا الذى جمع العلم ولم يعمل به بمنزلة الارض الملساء التى أمسكت الماء ولم تنبت الكلأ فينتفع منها بالشرب ، ومنهم الطائفة الثالثة المذمومة التى لم تقبل هدى الله تعالى ولم ترفع به رأسا فهى كالأرض التى لم تمسك الماء ولم تنبت الكلأ لعدم النفع بها والله اعلم تخريجه (ق نس)

(٤) وعن نافع بن عبد الحرث سنده حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو كامل ثنا ابراهيم بن سعد ثنا ابن شهاب ح وحدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهرى المعنى عن أبى الطفيل عامر بن واثلة أن نافع بن عبد الحرث لقى عمر الحديث تخريجه (م جه)

(٥) وعن أنس بن مالك سنده حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حماد بن

اللهِ ﷺ فَقَالُوا ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلاً يُعَلِّمُنَا فَأَخَذَ بِيَدِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَأَرْسَلَهُ مَعَهُمْ فَقَالَ هَذَا أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ

(٦) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا هَرُونُ ثَنَا ابْنُ وَهْبٍ حَدَّثَنِي مَالِكُ ابْنُ الْخَيْرِ الزِّيَادِيُّ عَنْ أَبِي قُبَيْلٍ الْمَعَافِرِيِّ عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ لَيْسَ مِنْ أُمَّتِي (١) مَنْ لَمْ يُجِلَّ كَبِيرَنَا وَيَرْحَمْ صَغِيرَنَا وَيَعْرِفْ لِعَالِمِنَا قَالَ عَبْدُ اللهِ وَسَمِعْتُهُ أَنَا مِنْ هَرُونَ

فصل منه فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين

(٧) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ مَنْ يُرِدِ اللهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ (٢)

(٨) وَعَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوُهُ

سفة عن ثابت البنانى عن أنس بن مالك قال الخ ﴿تخريجه﴾ (ق) وفيه منقبة عظيمة لابى عبيدة بن الجراح رضى الله عنه حيث قد وصفه النبى ﷺ بأنه أمين هذه الأمة ويدل أيضاً على فضل العلماء العاملين لان أبا عبيدة ما نال هذه المرتبة الا بالعلم وفيه دليل على صدق إيمان أهل اليمن لتحملهم مشاق السفر لتحصيل العلم رضى الله عنهم

(٦) حَدَّثَنَا عبد الله ﴿غريبه﴾ (١) أى المتبعة لهديى وسنتى (وقوله من لم يجل الخ) أى يعظم ويوقر (وقوله ويعرف لعالمنا) أى حقه وكرامته ﴿تخريجه﴾ قال الهيثمى رواه احمد والطبرانى فى الكبير واسناده حسن اه

(٧) عن ابن عباس ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عبد الله حدثنى أبى ثنا سليمان قال أنا اسماعيل قال أخبرنى عبد الله بن سعيد بن ابى هند عن ابيه عن ابن عباس الخ ﴿غريبه﴾ (٢) الفقه فى الأصل الفهم فقوله يفقهه أى يفهمه علوم الدين والمراد هنا الفقه اللغوى لا الاصطلاحى ﴿تخريجه﴾ (مد) وقال حسن صحيح وأخرجه الشيخان وابن ماجه عن معاوية مطولا قال المنذرى ورواه أبو يعلى أيضاً وزاد فيه ومن لم يفقه لم يبال به

(٨) وعن معاوية ﴿سنده﴾ حَدَّثَنَا عبد الله حدثنى ابى ثنا غندر قال ثنا حماد

(٩) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ وَزَادَ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَيُعْطِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ

(١٠) حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا رَوْحٌ قَالَ ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ عَنْ جَبَلَةَ ابْنِ عَطِيَّةَ عَنِ ابْنِ مُحَيْرِيزٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ (بْنِ أَبِي سُفْيَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ إِذَا أَرَادَ اللهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ قَالَ وَجَدْتُ هَذَا الْكَلَامَ (١) فِي كِتَابِ أَبِي بِخَطِّ يَدِهِ مُتَّصِلًا بِهِ وَقَدْ خَطَّ عَلَيْهِ فَلَا أَدْرِي أَقَرَأَهُ عَلَيَّ أَمْ لَا، وَأَنَّ السَّامِعَ الْمُطِيعَ لَا حُجَّةَ عَلَيْهِ وَأَنَّ السَّامِعَ الْعَاصِيَ لَا حُجَّةَ لَهُ

(١١) وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ النَّاسُ

يعنى بن سلمة قال أنا جبلة بن عطية عن عبد الله بن محيريز عن معاوية بن ابى سفيان الخ ﴿تخريجه﴾ (ق) بنحو هذا وزاد البخارى وانما أنا قاسم والله يعطى ولن تزال هذه الأمة قائمة على أمر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله

(٩) وعن ابى هريرة ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عبد الاعلى عن معمر عن الزهرى عن سعيد عن ابى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ قال فى التنقيح أخرجه ابن ماجه وابو يعلى والطبرانى فى الصغير عن ابى هريرة ورجاله رجال الصحيح (قلت) وأخرجه أيضا مسلم فى بعض رواياته عن معاوية بهذا اللفظ

(١٠) ﴿غريبه﴾ (١) يعنى قوله (وان السامع المطيع الخ الحديث) أى أن عبد الله ابن الامام احمد رحمهما الله وجد هذه الجملة فى كتاب أبيه بخط يده متصلة بالحديث السابق وقد خط أى ضرب عليه والده بالقلم فشك عبد الله هل قرأها عليه والده أم لا فروى الشطر الاول بالتحديث كما سمع من والده وتوقف عن هذه الجملة وهذا منتهى الامانة فى نقل الحديث وروايته رحمه الله ﴿تخريجه﴾ (ق) بأطول من هذا وذكرت لفظه فى الكلام على حديث معاوية السابق وليس فيه جملة وان السامع المطيع الخ

(١١) وعن جابر بن عبد الله ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا ابو احمد

مَعَادِنُ فَخِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ (١) خِيَارُهُمْ فِي الْإِسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا

(١٢) وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَرِثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ، فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ

(٣) باب فى الرحلة الى طلب العلم وفضل طالبه

(١٣) عَنْ قَيْسِ بْنِ كَثِيرٍ قَالَ قَدِمَ رَجُلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وَهُوَ بِدِمَشْقَ فَقَالَ مَا أَقْدَمَكَ أَيْ أَخِي قَالَ حَدِيثٌ، بَلَغَنِي أَنَّكَ تُحَدِّثُ بِهِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ أَمَا قَدِمْتَ لِتِجَارَةٍ؟ قَالَ لَا، قَالَ أَمَا قَدِمْتَ لِحَاجَةٍ؟ قَالَ لَا، قَالَ مَا قَدِمْتُ إِلَّا فِي طَلَبِ هَذَا الْحَدِيثِ؟ قَالَ نَعَمْ، قَالَ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ سَلَكَ (٢) طَرِيقًا يَطْلُبُ فِيهِ عِلْمًا سَلَكَ اللهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا (٣) رِضًا لِطَالِبِ

ثنا سفيان عن ابى الزبير عن جابر الخ ﴿غريبه﴾ (١) أى خيارهم بمكارم الأخلاق فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام أيضا (اذا فقهوا) بضم القاف يقال فقه الرجل بالضم اذا صار فقيها عالما وبالكسر اذا علم وفيه اشارة الى أن شرف الاسلام لا يتم إلا بالتفقه فى الدين والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (م) عن ابى هريرة قال صاحب التنقيح وفى الباب عند احمد عن جابر ورجاله رجال الصحيح يعنى حديث الباب

(١٢) وعن ابى الدرداء (هذا طرف من الحديث الآتى بعده وسيأتى الكلام على سنده وغريبه وتخريجه

(١٣) عن قيس بن كثير ﴿سنده﴾ حدثنى عبد الله حدثنى ابى ثنا محمد بن يزيد أنا عاصم بن رجاء بن حيوة عن قيس بن كثير الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) من سلك طريقا أى ذهب فيه وبابه دخل قاله فى المختار (وقوله يلتمس) أى يطلب علما شرعيا أو آلة له (٣) فى وضع أجنحة الملائكة أقوال أحدها أن يكون وضعها الاجنحة بمعنى التواضع

الْعِلْمِ ، وَإِنَّهُ لَيَسْتَغْفِرُ لِلْعَالِمِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ ، إِنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ لَمْ يَرِثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا وَإِنَّمَا وَرِثُوا الْعِلْمَ فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ (١)

(١٤) وَعَنْ زِرِّ بْنِ حُبَيْشٍ قَالَ: غَدَوْتُ إِلَى صَفْوَانَ بْنِ عَسَّالٍ الْمُرَادِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَسْأَلُهُ عَنِ الْمَسْحِ عَلَى الْخُفَّيْنِ فَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ قُلْتُ ابْتِغَاءَ الْعِلْمِ قَالَ أَلَا أُبَشِّرُكَ وَرَفَعَ الْحَدِيثَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضًا بِمَا يَطْلُبُ

(١٥) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ رَحَلَ إِلَى

والخشوع تعظيما لحقه وتوقيرا لعلمه كقوله تعالى (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) وقيل وضع الجناح معناه الكف عن الطيران وزولهم عند مجالس العلم (وقيل) أراد به اظلالهم بها وقيل غير ذلك والله أعلم (وقوله حتى الحيتان) جمع حوت وهو العظيم من السمك وهو مذكر قال تعالى (فالتقمه الحوت (١) الحظ النصيب والمعنى أخذ نصيبا تاما لاحظ أوفر منه ﴿ تخريجه ﴾ الحديث أورده المنذري في الترغيب والترهيب وقال رواه (د مذ جه حب) في صحيحه والبيهقي وقال الترمذي لا يعرف الا من حديث عاصم بن رجاء بن حيوة وليس اسناده عندي بمتصل وانما يروى عن عاصم بن رجاء بن حيوة عن داود بن جميل عن كثير بن قيس عن النبي ﷺ وهذا أصح اه ﴿ قلت ﴾ قال صاحب التنقيح قال المنذري ومن هذا الطريق رواه ابو داود وابن ماجه وابن حبان في صحيحه والبيهقي في الشعب وغيرها ورجال احمد رجال الحسن ويروى الحديث أيضا الحاكم في المستدرك باسناد حسن والنسائي وأبو يعلى والطبراني في الكبير وصحح البخاري بعض طرقه وقال صاحب جامع الاصول في حرف القاف قيس بن كثير سمع أبا الدرداء وروى عنه داود بن جميل اه

(١٤) وعن زر بن حبيش ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة انا عاصم بن بهدلة عن زر بن حبيش الخ ﴿ تخريجه ﴾ قال العراقي في تخريج أحاديث الاحياء أخرجه احمد وابن خزيمة وابن حبان والحاكم وصححه من حديث صفوان بن عسال اه

(١٥) وعن عبد الله بن بريدة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا يزيد

فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وَهُوَ بِمِصْرَ فَقَدِمَ عَلَيْهِ وَهُوَ يُمِدُّ نَاقَةً لَهُ (١) فَقَالَ إِنِّي لَمْ آتِكَ زَائِرًا إِنَّمَا أَتَيْتُكَ لِحَدِيثٍ بَلَغَنِي عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ رَجَوْتُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكَ مِنْهُ عِلْمٌ فَرَآهُ شَعِثًا (٢) فَقَالَ مَالِي أَرَاكَ شَعِثًا وَأَنْتَ أَمِيرُ الْبَلَدِ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَنْهَانَا عَنْ كَثِيرٍ مِنَ الْإِرْفَاهِ (٣) وَرَآهُ حَافِيًا قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ أَمَرَنَا أَنْ نَحْتَفِيَ (٤) أَحْيَانًا

(١٦) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ

(٣) باب فى الحث على تعليم العلم وآداب المعلم

(١٧) عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ الْمُجَاشِعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُمْ مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي

ابن هرون قال أخبرنى الحريرى (بالتصغير) عن عبد الله بن بريدة الخ ﴿غريبه﴾ (١) أى فوجد فضالة رضى الله عنه يمد ناقه له أى يعلفها (٢) قال فى المصباح شعث الشعر شعثاً فهو شعث من باب تعب تغير وتلبد لقلة تعهده بالدهن، قال والشعث أيضاً الوسخ ورجل شعث وسخ الجسد شعث الرأس أيضا اه (٣) بكسر الهمزة أى كثرة التدهن والتنعم، أراد ترك التنعم والدعة ولين العيش لأنه من زى العجم وأرباب الدنيا (٤) بالحاء المهملة أى نترك لبس النعل فى بعض الاحيان والظاهر أن ذلك ليتعودوا الخشونة وعدم الرفاهية فربما لا يجد يوماً ما نعلا يلبسه فيتأذى بمشيه حافياً فاذا تعود ذلك لا يتأذى به والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه فى غير الكتاب وسنده جيد

(١٦) وعن ابى هريرة ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا الاسود بن عامر انا ابو بكر عن الاعمش عن ابى صالح عن ابى هريرة الخ ﴿تخريجه﴾ (م حب ك) وقال صحيح على شرطهما

(١٧) عن عياض بن حمار ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا روح ثنا عوف عن حكيم الاثرم عن الحسن قال حدثنى مطرف بن عبد الله حدثنى عياض بن حمار

يَوْمِي هَذَا وَأَنَّهُ قَالَ إِنَّ كُلَّ مَا نَحَلْتُهُ (١) عِبَادِي فَهُوَ لَهُمْ حَلَالٌ

(١٨) وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ عَلِّمُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَإِذَا غَضِبَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْكُتْ (وَعَنْهُ بِلَفْظٍ آخَرَ) (٢) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ عَلِّمُوا وَيَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَإِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ وَإِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ وَإِذَا غَضِبْتَ فَاسْكُتْ

(١٩) وَعَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ بَشِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَسَكِّنُوا (٣) وَلَا تُنَفِّرُوا

الخ ﴿غريبه﴾ (١) أى أعطيته والنحل (بالضم) العطية والهبة ابتداء من غير عوض ولا استحقاق يقال نحله ينحله كضربه يفتح نحلا بضم النون وسكون الحاء والنحلة بالكسر العطية (وقوله فهو لهم حلال) أى ما لم يرد فيه تحريم وفى مجمع بحار الانوار للفتنى نقلا عن النووى أنه انكار لما حرموا على أنفسهم من السائبة والوصيلة اه

(١٨) وعن ابن عباس ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة قال سمعت ابا جمرة نصر بن عمران يحدث عن ابن عباس الخ (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عبد الرزاق قال انا سفيان عن ليث عن طاوس عن ابن عباس الخ (ومعنى الحديث) علموا الناس ما يلزمهم من أمور الدين والدنيا وحالتكم فى التعليم اليسر لا العسر (وبشروا) المتعلم بالنجاح فى تعلمه وانه يرجى خيره (ولا تعسروا) فى التعليم بأن تجتنبوا كل ما ينفر المتعلم من تقريع وتوبيخ فليس ذلك من مكارم الاخلاق ثم أمر ﷺ بالسكوت عند الغضب وكرر ذلك ثلاثا للتأكيد فان السكوت مسكن للغضب وحركة الجوارح مثيرة ﴿تخريجه﴾ (ق) وغيرهم بألفاظ مختلفة

(١٩) وعن انس بن مالك ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وحجاج قال انا شعبة وهاشم ثنا شعبة قال قال ابو التياح سمعت انس بن مالك يقول ان رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾ (٣) هو بمعنى بشروا أى طمأنوهم بذكر ما يؤلفهم لقبول الموعظة والتعليم (وقوله ولا تنفروا) أى لا تذكروا لهم ما ينفرهم يقال نفر ينفر كضرب يضرب نفورا ونفارا اذا فر وذهب أى لا تحملوهم على الفرار منكم فلا ينبغى للمعلم أن يقتصر على الوعيد ويترك الوعد لأن نوعا قنط الناس والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (ق نس) وفيه وبشروا بدل قوله وسكنوا

(٢٠) وَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَقَدْ تَرَكَنَا مُحَمَّدٌ ﷺ وَمَا يُحَرِّكُ طَائِرٌ جَنَاحَيْهِ فِي السَّمَاءِ إِلَّا أَذْكَرَنَا مِنْهُ عِلْمًا

(٢١) وَعَنْ أَبِي زَيْدٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الصُّبْحِ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الظُّهْرُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الظُّهْرَ ثُمَّ صَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى حَضَرَتِ الْعَصْرُ ثُمَّ نَزَلَ فَصَلَّى الْعَصْرَ فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ فَخَطَبَنَا حَتَّى غَابَتِ الشَّمْسُ فَحَدَّثَنَا بِمَا كَانَ وَمَا هُوَ كَائِنٌ، فَأَعْلَمُنَا أَحْفَظُنَا

(٢٢) وَعَنْ حَنْظَلَةَ الْكَاتِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَّرَنَا (١) الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيَ الْعَيْنِ فَقُمْتُ إِلَى أَهْلِي فَضَحِكْتُ

---

(٢٠) وعن أبي ذر سنده حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابن نمير ثنا الأعمش عن منذر ثنا أشياخ من التيم قال أبو ذر لقد تركنا الخ (والمعنى أن النبي ﷺ استوفى بيان الشريعة وما يحتاج اليه في الدين حتى لم يبق مشكل فضرب ذلك مثلا، وقيل أراد أنه لم يترك شيئا الا بينه حتى بين لهم أحكام الطير وما يحل منه وما يحرم وكيف يذبح وما الذي يفدى منه المحرم إذا أصابه وأشباه ذلك ولم يرد أن في الطير علما سوى ذلك عليهم إياه أو رخص لهم أن يتعاطوا زجر الطير كما كان يفعله أهل الجاهلية (نه) تخريجه لم أقف عليه في غير الكتاب وفي سنده أشياخ من التيم لم يسموا

(٢١) وعن ابي زيد الانصاري سنده حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا ابو عاصم ثنا عزرة بن ثابت ثنا علياء بن احمر اليشكري ثنا ابو زيد الانصاري الخ تخريجه الحديث أورده الحافظ ابن كثير في تاريخه وعزاه للامام احمد ثم قال انفرد باخراجه مسلم فرواه في كتاب الفتن من صحيحه عن يعقوب بن ابراهيم الدورقي وصباح بن الفاخر جميعا عن ابي عاصم الضحاك بن مخلد النبيل عن عزرة عن علياء عن ابي زيد عمرو بن أخطب بن رقاعة الانصاري رضي الله عنه عن النبي ﷺ بنحوه

(٢٢) وعن حنظلة الكاتب سنده حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا ابو احمد الزبيري حدثنا سفيان عن الجريري عن ابي عثمان عن حنظلة الكاتب تخريجه (١) فذكرنا بتشديد الكاف مفتوحة أي ذكرنا بنعيم الجنة وعذاب النار حتى كأنا رأى العين لشدة

وَلَعِبْتُ مَعَ أَهْلِي وَوَلَدِي فَذَكَرْتُ مَا كُنْتُ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَخَرَجْتُ فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) فَقُلْتُ يَا أَبَا بَكْرٍ نَافَقَ حَنْظَلَةُ قَالَ وَمَا ذَاكَ قُلْتُ كُنَّا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَذَكَّرَنَا الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَتَّى كَأَنَّا رَأْيَ عَيْنٍ فَذَهَبْتُ إِلَى أَهْلِي فَضَحِكْتُ وَلَعِبْتُ مَعَ وَلَدِي وَأَهْلِي فَقَالَ إِنَّا لَنَفْعَلُ ذَلِكَ قَالَ فَذَهَبْتُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ يَا حَنْظَلَةُ لَوْ كُنْتُمْ تَكُونُونَ فِي بُيُوتِكُمْ (١) كَمَا تَكُونُونَ عِنْدِي لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ (وَفِي رِوَايَةٍ بِأَجْنِحَتِهَا) وَأَنْتُمْ عَلَى فُرُشِكُمْ وَبِالطُّرُقِ، يَا حَنْظَلَةُ سَاعَةً وَسَاعَةً

(٢٣) وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ﷺ قَالُوا لِلنَّبِيِّ ﷺ إِنَّا إِذَا كُنَّا عِنْدَكَ فَحَدَّثْتَنَا رَقَّتْ قُلُوبُنَا فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِكَ عَافَسْنَا (٢) الْأَزْوَاجَ وَالْأَوْلَادَ وَفَعَلْنَا وَفَعَلْنَا فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ إِنَّ تِلْكَ السَّاعَةَ لَوْ تَدُومُونَ عَلَيْهَا لَصَافَحَتْكُمُ الْمَلَائِكَةُ

فصاحته وبلاغته وتأثير موعظته فى القلوب لكونها صادرة من قلب طاهر نقى مخلص لله تعالى فى قوله وهكذا كل انسان يخلص لله لابد أن يكون له تأثيره فى النفوس فما بالك بقول سيد المرسلين ﷺ الذى يصدر عن وحى رب العالمين جل شأنه (١) أى لو أنكم فى معاشكم وأحوالكم كحالتكم عندى لصافحتكم الملائكة لأن حالكم عندى حالة مواجيد وكان الذى يجدونه معه خلاف المعهود اذا رأوا المال والأهل ومعه يرون سلطان الحق والمراد بمصافحة الملائكة هنا مصافحة معاينة والا فالملائكة يصافحون أهل الذكر وذلك لأن حالتهم عنده فى حالة خشية من الله تعالى، وخص الفرش والطرق لأنها محل الغفلات فاذا صافحتهم الملائكة فيها فغيرها أولى ونبه بذلك على أن الغفلة تعتريهم فى غيبتهم عنه لا فى حضورهم عنده (وقوله ساعة وساعة) أى اجعلوا ساعة لله وساعة لأولادكم ومصالحكم الدنيوية والله أعلم تخريجه (م مذ)

(٢٣) وعن انس بن مالك سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا مؤمل ثنا حماد عن ثابت عن انس بن مالك الحديث غريبه (٢) المعافسة المعالجة والممارسة والملاعبة (ته) تخريجه لم أقف عليه وسنده جيد ويشهد له ماقبله

(٤) باب فى مجالس العلم وآدابها وآداب المتعلم

(٢٤) عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِذْ مَرَّ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ فَجَاءَ أَحَدُهُمْ فَوَجَدَ فُرْجَةً (١) فِي الْحَلْقَةِ فَجَلَسَ وَجَلَسَ الْآخَرُ مِنْ وَرَائِهِمْ وَانْطَلَقَ الثَّالِثُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَبَرِ هَؤُلَاءِ النَّفَرِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ أَمَّا الَّذِي جَاءَ فَجَلَسَ فَأَوَى (٢) فَآوَاهُ اللهُ وَالَّذِي جَلَسَ مِنْ وَرَائِكُمْ فَاسْتَحَى (٣) فَاسْتَحَى اللهُ مِنْهُ، وَأَمَّا الَّذِي انْطَلَقَ رَجُلٌ أَعْرَضَ فَأَعْرَضَ اللهُ عَنْهُ (٤)

(٢٥) وَعَنْ أَبِي مِجْلَزٍ عَنْ حُذَيْفَةَ (بْنِ الْيَمَانِ) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فِي الَّذِي يَقْعُدُ فِي وَسَطِ الْحَلْقَةِ قَالَ مَلْعُونٌ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ ﷺ أَوْ لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ

---

(٢٤) عن ابي واقد الليثى ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا حرب يعنى بن شداد ثنا يحيى يعنى ابن ابى كثير حدثنى اسحق بن عبد الله بن ابى طلحة عن حديث ابى مرة أن أبا واقد الليثى حدثه قال بينما نحن الخ ﴿غريبه﴾ (١) الفرجة بالضم والفتح معا هى الخلل بين الشيئين (والحلقة) بلسكان اللام كل شىء مستدير خالى الوسط والجمع حلق بفتحتين (٢) قال القرطبى الرواية الصحيحة بقصر الأول ومد الثانى وهو المشهور فى اللغة وفى القرآن (اذ أوى الفتية الى الكهف) بالقصر (وآويناها الى ربوة) بالمد وحكمه فى اللغة بالمد والقصر معا فيهما (ومعنى أوى الى الله) أى لجأ اليه أو على الحذف أى انضم الى مجلس رسول الله ﷺ (ومعنى فآواه الله) أى حاراه بنظير فعله بأن ضمه الى رحمته ورضوانه (٣) فاستحى أى ترك المزاحمة كما فعل رفيقه حياء من النبى ﷺ (وقوله فاستحى الله منه) أى رحمه ولم يعاقبه وعند مسلم فاستحيا فى الموضعين وكلاهما جائز (٤) أى سخط عليه ﴿تخريجه﴾ (ق لك مذ نس)

(٢٥) وعن أبى مجلز ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحيى بن سعيد عن شعبة قال ثنا قتادة عن أبى مجلز الخ ﴿تخريجه﴾ الحديث اسناده جيد وأورده الشيخ الحوت فى كتابه اسنى المطالب بلفظ (الجالس وسط الحلقة ملعون) قال وحسنه الترمذى وصححه الحاكم اه ﴿قلت﴾ وأخرجه أبو داود عن حذيفة أيضا بلفظ (ان رسول الله ﷺ لعن من جلس وسط الحلقة)

(٢٦) وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ لُقْمَانَ كَانَ يَقُولُ يَا بُنَيَّ لَا تَعَلَّمِ الْعِلْمَ لِتُبَاهِيَ (١) بِهِ الْعُلَمَاءَ أَوْ تُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ وَتُرَائِيَ بِهِ فِي الْمَجَالِسِ

(٢٧) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَثَلُ الَّذِي يَجْلِسُ فَيَسْمَعُ الْحِكْمَةَ ثُمَّ لَا يُحَدِّثُ عَنْ صَاحِبِهِ إِلَّا بِشَرِّ مَا سَمِعَ كَمَثَلِ رَجُلٍ أَتَى رَاعِيًا فَقَالَ يَا رَاعِيَ اجْزُرْنِي (١) شَاةً مِنْ غَنَمِكَ قَالَ اذْهَبْ فَخُذْ بِأُذُنِ خَيْرِهَا فَذَهَبَ فَأَخَذَ بِأُذُنِ كَلْبِ الْغَنَمِ

فصل فيما جاء فى تعلم لغة غير لغة العرب

(٢٨) عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ

---

(٢٦) وعن عبد الله بن عبد الرحمن ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا أبو اليمان أنبأنا شعيب عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى حسين الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) المباهاة المفاخرة وجعل نفسه مثل غيره وهى من معانى المجاراة أيضا (وقوله أو تمارى به الخ) أى تجادل به السفهاء جمع سفيه وهو قليل العقل والمراد به الجاهل (وقوله أو ترائى به فى المجالس) أى لا يقصد به وجه الله تعالى بل يقصد التعظيم والشهرة بين الناس والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ هذا الأثر روى مرفوعاً من حديث ابى هريرة وابن عمر وحذيفة رفى الباب عند (د طص قط) فى الافراد وسعيد بن منصور فى سننه عن انس وكلها لاتخلو من مقال ولكن كثرة طرقه تعضده ويعضده أيضا ما أخرجه الحاكم فى المستدرك باسنادين صحيحين وأقره الذهبى عن جابر بن عبد الله ان رسول الله ﷺ (قال لاتعلموا العلم لتباهوا به العلماء أو تماروا به السفهاء ولا لتحيزوا به المجلس فمن فعل ذلك فالنار النار) اه

(٢٧) وعن أبى هريرة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا حسن وعفان قالا حدثنا حماد بن سلمة عن على بن زيد عن أوس بن خالد عن ابى هريرة الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) بكسر الزاى أى اعطنى شاة تصلح للذبح ﴿ تخريجه ﴾ (على وجه) وأورد السيوطى فى الجامع الصغير وبجانبه علامة الحسن

(٢٨) وعن زيد بن ثابت ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا حجر

تُحْسِنُ السُّرْيَانِيَّةَ ؟ إِنَّهَا تَأْتِينِي كُتُبٌ ، قَالَ قُلْتُ لَا ، قَالَ فَتَعَلَّمْتُهَا ، فَتَعَلَّمْتُهَا فِي سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْمًا

(٥) باب فيما جاء فى ذم كثرة السؤال فى العلم لغير حاجة

(٢٩) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَرُونِي(١) مَا تَرَكْتُكُمْ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ فَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَمَا أَمَرْتُكُمْ فَأْتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ

(٣٠) وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا (٢) رَجُلٌ سَأَلَ عَنْ شَيْءٍ

ابن الاعمش عن ثابت بن عبيد قال قال زيد بن ثابت قال لى رسول الله ﷺ الخ ﴿تخريجه﴾ (خ د مذ) بلفظ امرنى رسول الله ﷺ فتعلمت له كتاب يهود بالسريانية وقال انى والله ما امن يهودى على كتابى فما مر لى نصف شهر حتى تعلمته وحذقته وكنت أكتب له اليهم وأقرأ له كتبهم اه ﴿قلت﴾ فى هذه الرواية انه تعلم فى نصف شهر وفى رواية الامام احمد انه تعلم فى سبعة عشر يوماً ، ويمكن الجمع بينهما بأنه عد يومى الابتداء والانتهاء فى رواية الامام احمد وتركهما فى هذه الرواية وفيه جواز تعلم اللغات الأجنبية للحاجة والله أعلم

(٢٩) عن ابى هريرة ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا سفيان ثنا ابن عجلان عن أبيه عن ابى هريرة الخ ﴿غريبه﴾ (١) أى اتركونى من السؤال عما لا يعنيكم مدة تركى اياكم من الأمر والنهى فان كثرة السؤال توقع فى البلاء والمحن كما حصل لبنى اسرائيل فى قصة البقرة ونحوها (وقوله ما نهيتكم عنه الخ الحديث هذه الجملة من جوامع الكلم يدخل فيها ما لا يحصى من الاحكام كالصلاة بأنواعها فاذا عجز عن بعض أركانها أو بعض شروطها أتى بالممكن فعله ، ومثلها الصيام والحج والزكاة بل وجميع أنواع التكاليف ﴿تخريجه﴾ (ق مذ نس جه) وغيرهم

(٣٠) وعن سعد بن ابى وقاص ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهرى عن عامر بن سعد بن ابى وقاص عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) بضم الجيم وسكون الراء قال الخطابى وصاحب التحرير وجماهير العلماء فى شرح هذا الحديث إن المراد بالجرم هنا الاثم والذنب قالوا ويقال منه جرم بالفتح

وَنَفَّرَ (١) عَنْهُ حَتَّى أُنْزِلَ فِي ذَلِكَ الشَّيْءِ تَحْرِيمٌ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)(٢) يَرْفَعُهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ أَعْظَمُ الْمُسْلِمِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ جُرْمًا مَنْ سَأَلَ عَنْ أَمْرٍ لَمْ يُحَرَّمْ فَحُرِّمَ عَلَى النَّاسِ مِنْ أَجْلِ مَسْأَلَتِهِ

(٣١) وَعَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَزَالُونَ يَسْأَلُونَ حَتَّى يُقَالَ هَذَا الَّذِي خَلَقَنَا فَمَنْ خَلَقَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَوَاللهِ إِنِّي لَجَالِسٌ يَوْمًا إِذْ قَالَ لِي رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ هَذَا اللهُ خَلَقَنَا فَمَنْ خَلَقَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ (٣) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ فَجَعَلْتُ إِصْبَعَيَّ فِي أُذُنَيَّ ثُمَّ صِحْتُ فَقُلْتُ صَدَقَ اللهُ وَرَسُولُهُ ، اللهُ الْوَاحِدُ الصَّمَدُ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ

(٣٢) وَعَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي هُرَيْرَةَ فَسَأَلَهُ رَجُلٌ لَمْ أَدْرِ مَا هُوَ قَالَ فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اللهُ أَكْبَرُ سَأَلَ عَنْهَا اثْنَانِ وَهَذَا الثَّالِثُ ،

واجترم وتجرم اذا أثم قال الخطابى وغيره هذا الحديث فيمن سأل تكلفاً أو تعنتاً فيما لاحاجة به اليه ، فأما من سأل لضرورة بأن وقعت له مسألة فسأل عنها فلا اثم عليه ولا عتب لقوله تعالى (فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون) قال صاحب التحرير وغيره فيه دليل على أن من عمل ما فيه اضرار لغيره كان آثما (قاله النووى) فى شرح مسلم (١) بتشديد القاف مفتوحة أى فتش وبحث وامتقص (٢) سنده حدثنا عبد الله قال ثنا ابى ثنا سفيان عن الزهرى به تخريجه (ق د)

(٣١) وعن عمرو بن ابى سلمة سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عفان ثنا ابو عوانة عن عمرو بن ابى سلمة عن أبيه عن ابى هريرة الحديث غريبه (٣) فى رواية مسلم بعد قوله فمن خلق الله قال فأخذ حصى بكفه فرماهم به ثم قال قوموا صدق خليلى ﷺ تخريجه (ق د)

(٣٢) وعن محمد بن سيرين سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عبد الرزاق قال سمعت هشام بن حسان يحدث عن محمد بن سيرين الخ

سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ رِجَالاً سَتَرْتَفِعُ بِهِمُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يَقُولُوا اللهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَمَنْ خَلَقَهُ (١)

(٣٣) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ، لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلاَّ أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ، فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ ابْنُ قَيْسٍ، فَرَجَعَ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَتْ وَيْحَكَ مَا حَمَلَكَ عَلَى الَّذِي صَنَعْتَ فَقَدْ كُنَّا أَهْلَ جَاهِلِيَّةٍ وَأَهْلَ أَعْمَالٍ قَبِيحَةٍ فَقَالَ لَهَا إِنْ كُنْتُ لأَحِبُّ أَنْ أَعْلَمَ مَنْ أَبِي مَنْ كَانَ مِنَ النَّاسِ

(٣٤) وَعَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلاَّ حَدَّثْتُكُمْ بِهِ، قَالَ فَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ حُذَافَةَ يَارَسُولَ اللهِ مَنْ أَبِي؟ قَالَ أَبُوكَ حُذَافَةُ، فَقَالَتْ أُمُّهُ مَا أَرَدْتَ إِلَى هَذَا؟ قَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَسْتَرِيحَ، قَالَ وَكَانَ يُقَالُ فِيهِ قَالَ حُمَيْدٌ وَأَحْسَبُ هَذَا عَنْ أَنَسٍ قَالَ فَغَضِبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ رَضِينَا بِاللهِ رَبًّا وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا

غريبه (١) عند ابى داود بعد هذه الجملة فاذا قالوا ذلك فقولوا الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ثم ليتفل عن يساره ثلاثا وليستعذ من الشيطان تخريجه (ق د)

(٣٣) وعن ابى هريرة سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يزيد أنا محمد ابن عمرو عن أبي سلمة عن ابى هريرة الخ تخريجه (ق مذ نس) من طرق متعددة بألفاظ متقاربة (وفيه) النهى عن السؤال عن الأشياء التى لا ضرورة لها والتى لو أجيب عنها لساء الجواب السائل وقد نقل بعض المفسرين بل والمحدثين أيضا انه كان سببا لنزول قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) الآية

(٣٤) وعن حميد عن انس سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا ابن عدى عن

وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ غَضَبِ اللهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ ﷺ

(٣٥) وَعَنِ الْأَوْزَاعِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ سَعْدٍ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ (وَفِي رِوَايَةٍ عَنِ الصُّنَابِحِيِّ عَنْ مُعَاوِيَةَ (١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) قَالَ نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الْغَلُوطَاتِ (٢) قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ الْغَلُوطَاتُ شِدَادُ الْمَسَائِلِ وَصِعَابُهَا

فصل فى وجوب السؤال عن كل مايحتاجه لدينه ودنياه

(٣٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا أَصَابَهُ جُرْحٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَأُمِرَ بِالْاِغْتِسَالِ فَمَاتَ فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَقَالَ قَتَلُوهُ (٣) قَتَلَهُمُ اللهُ أَلَمْ يَكُنْ شِفَاءُ الْعِيِّ (٤) السُّؤَالَ

حميد عن انس الخ ﴿ تخريجه ﴾ (خ وغيره)

(٣٥) وعن الاوزاعى ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا روح ثنا الاوزاعى عن عبد الله بن سعد الخ (١) ﴿ سندها ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا على ابن بحر ثنا عيسى بن يونس ثنا الاوزاعى عن عبد الله بن سعد عن الصنابحى عن معاوية عن النبى ﷺ انه نهى عن الغلوطات ﴿ غريبه ﴾ (٢) بفتح الغين المعجمة أى المسائل التى يغالط بها العلماء ليزلوا فيها فيهيج بذلك شر وفتنة وانما نهى عنها لأنها غير نافعة فى الدين ولا تكاد تكون الا فيما لا يقع وقد فسرها الاوزاعى بأنها أشد المسائل الدقيقة الغامضة ﴿ تخريجه ﴾ (د) عن معاوية واسناد الامام احمد جيد

(٣٦) وعن ابن عباس ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ابو المغيرة ثنا الأوزاعى قال بلغنى أن عطاء بن ابى رباح قال سمع ابن عباس يخبر أن رجلا أصابه جرح الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٣) أسند القتل اليهم لأنهم تسببوا بتكليفهم له استعمال الماء مع وجود الجرح به ليكون أدل على الانكار عليهم (٤) بكسر العين المهملة هو الجهل وعدم الضبط والبيان والمعنى لِمَ لمْ يسألوا حين لم يعلموا لأن شفاء الجهل السؤال أو لم لم يسألوا عن الشىء حين لم يهتدوا اليه فان شفاء العىّ السؤال والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (قط هق جه) وصححه ابن السكن

(٦) باب فى وعيد من تعلم علما فكتمه أو لم يعمل به أو تعلم لغير الله

(٣٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَهُ أُلْجِمَ (١) (وَفِي رِوَايَةٍ أَلْجَمَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ) بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

(٣٨) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ مَثَلَ عِلْمٍ لَا يَنْفَعُ كَمَثَلِ كَنْزٍ لَا يُنْفَقُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ

(٣٩) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَمَّا أُسْرِيَ بِي مَرَرْتُ بِرِجَالٍ تُقْرَضُ (٢) شِفَاهُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَارٍ قَالَ فَقُلْتُ

---

(٣٧) عن ابى هريرة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا ابو كامل ثنا حماد عن على بن الحكم عن عطاء بن ابى رباح عن ابى هريرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أى أدخل فى فيه لجام من نار جزاء له على فعله لأنه أمسك فمه عن كلمة الحق وقت الحاجة والسؤال فجوزى بمثله حيث أمسك الله فمه فى وقت اشتداد الحاجة للكلام والجواب عند السؤال عن الاعمال (قال الخطابى) هو فى العلم الضرورى كما لو قال علمنى الاسلام والصلاة وقد حضر وقتها وهو لا يحسنها ، لا فى نوافل العلم التى لا ضرورة بالناس إلى معرفتها والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ أورده المنذرى فى الترغيب والترهيب وقال رواه ابو داود والترمذى وحسنه وابن ماجه و (حب هق) ورواه الحاكم بنحوه وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه (وفى رواية لابن ماجه قال ما من رجل يحفظ علما فيكتمه إلا أتى يوم القيامة ملجوما بلجام من نار اه

(٣٨) وعنه أيضاً ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عمار بن محمد وهو ابن أخت سفيان عن ابراهيم عن ابى عياض عن ابى هريرة الحديث ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أيضا (طس)

(٣٩) وعن أنس بن مالك ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يونس ثنا حماد يعنى ابن سلمة عن على بن زيد عن انس بن مالك الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) مبنى للمفعول أى تقطع (وقوله بمقاريض) المقاريض جمع مقراض وهو آلة القطع كالمقص المعروف الآن

مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ قَالَ هَؤُلَاءِ خُطَبَاءُ مِنْ أُمَّتِكَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَيَنْسَوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ ، أَفَلَا يَعْقِلُونَ

(٤٠) عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِنَّكُمْ فِي زَمَانٍ عُلَمَاؤُهُ كَثِيرٌ ، خُطَبَاؤُهُ قَلِيلٌ ، مَنْ تَرَكَ فِيهِ عُشَيْرَ مَا يَعْلَمُ هَوَى أَوْ قَالَ هَلَكَ ، وَسَيَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَقِلُّ عُلَمَاؤُهُ وَيَكْثُرُ خُطَبَاؤُهُ ، مَنْ تَمَسَّكَ فِيهِ بِعُشَيْرِ مَا يَعْلَمُ نَجَا

ونحوه (وقوله خطباء) جمع خطيب والخطيب هو المتكلم عن القوم ﴿تخريجه﴾ (حب هق) وابن ابى الدنيا وزاد ابن أبي الدنيا والبيهقى فى روايتهما ويقرأون كتاب الله ولا يعملون به وأخرجه الشيخان بنحو حديث الباب عن أسامة بن زيد وفيه بعد قوله (فقلت من هؤلاء ياجبريل قال خطباء أمتك الذين يقولون مالا يفعلون) وهذا لفظ مسلم

(٤٠) عن ابى ذر ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا مؤمل ثنا حماد ثنا حجاج الاسود قال مؤمل وكان رجلا صالحا قال سمعت أبا الصديق يحدث ثابتا البنانى عن رجل عن ابى ذر الحديث ﴿تخريجه﴾ الحديث فى اسناده مبهم فلا يحتج به وأورده السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه للترمذى عن ابى هريرة بلفظ (إنكم فى زمان من ترك منكم عشر ما أمر به هلك ، ثم يأتى زمان من عمل منهم بعشر ما أمر به نجا) وبجانبه علامة الضعف وقال المناوى قال الترمذى غريب وقال ابن الجوزى واه اهـ (والمعنى) ان الصحابة رضوان الله عليهم كانوا فى زمان متصف بالامن وعز الاسلام وكثرة العلماء مع صيانتهم للعلم وحفظه وعدم الاكثار من التحديث به خوفا من الوقوع فى الرياء والخطأ فمن ترك فيه العمل بجزء يسير مما يعلم وقع فى الهلاك لأن الدين عزيز وفى أنصاره كثرة فالترك تقصير ، ثم يأتى زمان يضعف فيه الاسلام ويقل فيه العلماء العاملون ويكثر فيه الخطباء المتشدقون ويكثر الظلم ويعم الفسق ويقل أنصار الدين وحينئذ من عمل من أهل ذلك الزمن بجزء يسير مما يعلم نجا لأنه المقدور ولا يكلف الله نفسا الا وسعها ، والظاهر أن هذا فى مثل الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر أما أعمال الانسان الخاصة بنفسه فلا عذر له بالتقصير فيها فى أى زمن والله أعلم

(٤١) عَنْ شَقِيقٍ عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قِيلَ لَهُ أَلاَ تَدْخُلُ عَلَى هَذَا الرَّجُلِ (١) (وَفِي رِوَايَةٍ أَلاَ تُكَلِّمُ عُثْمَانَ) قَالَ فَقَالَ أَلاَ تَرَوْنَ أَنِّي لاَ أُكَلِّمُهُ إِلاَّ أُسْمِعُكُمْ (٢)، وَاللهِ لَقَدْ كَلَّمْتُهُ فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَهُ مَادُونَ (٣) أَنْ أَفْتَتِحَ أَمْرًا لاَ أُحِبُّ أَنْ أَكُونَ أَنَا أَوَّلَ مَنْ فَتَحَهُ وَلاَ أَقُولُ لِرَجُلٍ أَنْ يَكُونَ عَلَيَّ أَمِيرًا إِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ (وَفِي رِوَايَةٍ وَلاَ أَقُولُ لِرَجُلٍ إِنَّكَ خَيْرُ النَّاسِ وَإِنْ كَانَ عَلَيَّ أَمِيرًا) بَعْدَ مَا سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ يُؤْتَى بِالرَّجُلِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُلْقَى فِي النَّارِ فَتَنْدَلِقُ (٤) أَقْتَابُ بَطْنِهِ فَيَدُورُ بِهَا فِي النَّارِ كَمَا يَدُورُ الْحِمَارُ بِالرَّحَى، قَالَ فَيَجْتَمِعُ أَهْلُ النَّارِ إِلَيْهِ فَيَقُولُونَ يَا فُلاَنُ أَمَا كُنْتَ تَأْمُرُنَا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَانَا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ فَيَقُولُ بَلَى، قَدْ كُنْتُ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ فَلاَ آتِيهِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ وَآتِيهِ

(٤١) عن شقيق ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا ابومعاوية ثنا الاعمش عن شقيق الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) هو عثمان بن عفان رضى الله عنه كما فى الرواية الثانية وغرضهم أن يكلمه فيما أنكر الناس عليه من تولية أقاربه وغير ذلك مما اشتهر (٢) يعنى أتظنون أنى لا أكلمه إلا وأنتم تسمعون (٣) ما موصوفة أو موصولة (وقوله دون أن أفتح أمراً الخ) أى بل كلمته على سبيل المصلحة والأدب اذ الاعلان بالانكار على الأئمة ربما أدى إلى افتراق الكلمة (وفيه) الادب مع الامراء واللطف بهم ووعظهم سراً وتبليغهم مايقول الناس فيهم ليكفوا عنه وهذا كله إذا أمكن ذلك فان لم يمكن الوعظ سراً والانكار فليفعله علانية لئلا يضيع أصل الحق (٤) الاندلاق بالقاف خروج الشىء من مكانه (والاقتاب) الامعاء (والرحى) مقصورة الطاحون (والمعنى) أن الرجل يدور فتلتف عليه أمعاؤه فيبقى هكذا يدور وهى تدور عليه عبرة ونكالا أو أن المراد أنه يدور بسبب ألم خروجها منه حوله دوران الحمار حول الرحى والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق) وأخرجه (حب هق) وابن ابى الدنيا من حديث أنس وتقدم

(٤٢) وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللهِ لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيُصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا لَمْ يَجِدْ عَرْفَ الْجَنَّةِ (١) يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَعْنِي رِيحَهَا

(٧) باب فى فضل تبليغ الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونقله كما سمع

(٤٣) عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبَانَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ خَرَجَ مِنْ عِنْدِ مَرْوَانَ نَحْوًا مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ فَقُلْنَا مَا بَعَثَ إِلَيْهِ السَّاعَةَ إِلَّا لِشَيْءٍ سَأَلَهُ عَنْهُ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ أَجَلْ، سَأَلَنَا عَنْ أَشْيَاءَ سَمِعْتُهَا مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ نَضَّرَ اللهُ (٢) امْرَءًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ غَيْرَهُ فَإِنَّهُ رُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ (٣) عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ أَبَدًا،

---

(٤٢) وعن ابى هريرة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يونس وسريج ابن النعمان قال ثنا فليح عن سعيد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابى طوالة عن سعيد بن يسار عن ابى هريرة ﴿ غريبه ﴾ (١) العرف بفتح العين المهملة وسكون الراء الريح كما فى الحديث وأكثر استعماله فى الطيبة ﴿ تخريجه ﴾ (د جه حب ك) وقال صحيح على شرط البخارى والله أعلم

(٤٣) عن عبد الرحمن بن ابان ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يحيى بن سعيد ثنا شعبة ثنا عمر بن سليمان من ولد عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن عبد الرحمن بن ابان الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال فى النهاية نضره ونضّره وأنضره اى نعّمه ويروى بالتخفيف والتشديد من النضارة وهى فى الاصل حسن الوجه والبريق وانما أراد حسن خلقه وقدره اه (٣) بضم الياء التحتية وكسر الغين المعجمة قال فى النهاية هو من الاغلال الخيانة فى كل شىء ويروى يغل بفتح الياء (يعنى وكسر الغين وضم اللام مشددة) من الغل وهو الحقد والشحناء أى لا يدخله حقد يزيله عن الحق (وروى يَغِل) بالتخفيف من الوغول الدخول فى الشر والمعنى ان هذه الخلال الثلاث تنصلح بها القلوب فمن تمسك بها طهر قلبه من الخيانة والدغل

إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلّٰهِ ، وَمُنَاصَحَةُ وُلَاةِ الْأَمْرِ ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تُحِيطُ مَنْ وَرَاءَهُمْ ، وَقَالَ مَنْ كَانَ هَمُّهُ الْآخِرَةَ جَمَعَ اللّٰهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ وَأَتَتْهُ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ (١) وَمَنْ كَانَتْ نِيَّتُهُ الدُّنْيَا فَرَّقَ اللّٰهُ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا كُتِبَ لَهُ ، وَسَأَلْنَاهُ عَنِ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَهِيَ الظُّهْرُ

(٤٤) عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللّٰهِ ﷺ بِالْخَيْفِ (٢) مِنْ مِنًى فَقَالَ نَضَّرَ اللّٰهُ امْرَءًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا ثُمَّ أَدَّاهَا إِلَى مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَا فِقْهَ لَهُ وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ ، ثَلَاثٌ لَا يُغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ ، إِخْلَاصُ الْعَمَلِ ، وَالنَّصِيحَةُ لِوُلَاةِ الْأَمْرِ ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ

والشر (وقوله عليهن) فى موضع الحال تقديره لا يغل كائنا عليهن قلب مؤمن اه (١) أى ذليلة منقادة (وقوله ضيعته) قال فى النهاية الضيعة فى الاصل المرة من الضياع (بفتح الضاد مشددة) وضيعة الرجل فى غير هذا ما يكون منه معاشه كالصنعة والتجارة والزراعة وغير ذلك ومنه الحديث (أفشى الله عليه ضيعته) أى كثر عليه معاشه اه ﴿ تخريجه ﴾ (د جه والدارمى والترمذى) وقال حديث زيد بن ثابت حديث حسن (قلت) لم يذكر الترمذى وأبو داود فى حديثهما ثلاث لا يغل الخ الحديث ورواه أيضا الترمذى من حديث ابن مسعود (نضر الله امرأ سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع) وقال حسن صحيح والله أعلم

(٤٤) وعن جبير بن مطعم ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يعلى بن عبيد قال ثنا محمد يعنى ابن اسحق عن الزهرى عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه قال قام رسول الله ﷺ الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) فى بعض الروايات بمسجد الخيف والخيف بفتح الخاء وسكون الياء ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل ومسجد منى يسمى مسجد الخيف لأنه فى سفح جبلها (نه) ﴿ تخريجه ﴾ (جه طب) وسنده جيد

(٤٥) عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ نَضَّرَ اللهُ امْرَءًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَحَفِظَهُ حَتَّى يُبَلِّغَهُ فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أَحْفَظُ لَهُ مِنْ سَامِعٍ

(٤٦) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ تَسْمَعُونَ وَيُسْمَعُ مِنْكُمْ وَيُسْمَعُ مِمَّنْ يَسْمَعُ مِنْكُمْ

(٨) باب فيما جاء فى الاحتراز فى رواية الحديث وتجويد ألفاظه كما صدر من النبى صلى الله عليه وآله وسلم

(٤٧) عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةَ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي لَيْلَى يُحَدِّثُ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا إِذَا جِئْنَاهُ قُلْنَا حَدِّثْنَا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّا قَدْ كَبِرْنَا وَنَسِينَا وَالْحَدِيثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ شَدِيدٌ

(٤٨) حدثنا عَبْدُ اللهِ حَدَّثَنِي أَبِي ثَنَا إِسْمَاعِيلُ ثَنَا أَبُو هَرُونَ الْغَنَوِيُّ (١)

---

(٤٥) عن ابن مسعود ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة وعبد الرزاق أنا اسرائيل عن سماك بن حرب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود عن أبيه عن النبى ﷺ انه قال سمعت رسول الله ﷺ الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (جه د مذ) وقال حسن صحيح وأخرجه أيضا (حب) فى صحيحه الا انه قال رحم الله امرأ واسناده صحيح

(٤٦) عن ابن عباس ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا اسود بن عامر ثنا ابو بكر عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (بز طب) وأورده السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه الى الامام احمد وابى داود والحاكم وقال المناوى قال الحاكم صحيح وأقروه اهـ وسنده جيد

(٤٧) عن عمرو بن مرة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا حسين ثنا شعبة أخبرنى عمرو بن مرة قال سمعت الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه)

(٤٨) حدثنا عبد الله ﴿ غريبه ﴾ (١) بغين معجمة مفتوحة ثم نون مفتوحة

عَنْ مُطَرِّفٍ (بْنِ عَبْدِ اللهِ) قَالَ قَالَ لِي عِمْرَانُ بْنُ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَيْ مُطَرِّفُ وَاللهِ إِنْ كُنْتُ لَأَرَى أَنِّي لَوْ شِئْتُ حَدَّثْتُ عَنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ يَوْمَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ لَا أُعِيدُ حَدِيثًا ، ثُمَّ لَقَدْ زَادَنِي بُطْأً عَنْ ذَلِكَ وَكَرَاهِيَةً لَهُ أَنَّ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ أَوْ مِنْ بَعْضِ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ﷺ شَهِدْتُ كَمَا شَهِدُوا وَسَمِعْتُ كَمَا سَمِعُوا يُحَدِّثُونَ أَحَادِيثَ مَا هِيَ كَمَا يَقُولُونَ ، وَلَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّهُمْ لَا يَأْلُونَ عَنِ الْخَيْرِ فَأُخَافُ أَنْ يُشَبَّهَ لِي كَمَا شُبِّهَ لَهُمْ ، فَكَانَ أَحْيَانًا يَقُولُ لَوْ حَدَّثْتُكُمْ أَنِّي سَمِعْتُ مِنْ نَبِيِّ اللهِ ﷺ كَذَا وَكَذَا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ صَدَقْتُ ، وَأَحْيَانًا يَعْزِمُ فَيَقُولُ سَمِعْتُ نَبِيَّ اللهِ ﷺ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (١) حَدَّثَنِي نَصْرُ ابْنُ عَلِيٍّ ثنا بِشْرُ بْنُ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي هَرُونَ الْغَنَوِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي هَانِئُ الْأَعْوَرُ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنْ عِمْرَانَ هُوَ ابْنُ حُصَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ هَذَا الْحَدِيثِ (٢) فَحَدَّثْتُ بِهِ أَبِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى فَاسْتَحْسَنَهُ وَقَالَ زَادَ فِيهِ رَجُلًا

(٤٩) وَعَنِ ابْنِ عَوْنٍ عَنْ مُحَمَّدٍ (يَعْنِي ابْنَ سِيرِينَ) قَالَ كَانَ أَنَسُ بْنُ

أيضا (ومطرف) بضم الميم وفتح الطاء المهملة ثم راء مكسورة مشددة (١) هو عبد الله ابن الامام احمد رحمهما الله (٢) يعنى أن عبد الله بن الامام احمد روى نحو هذا الحديث من طريق آخر ليس فيه والده ثم حدث به والده فاستحسنه (وقال زاد فيه رجلا) أى زاد عبد الله فى روايته عن غير أبيه رجلا فى السند وهو هانىء الاعور ويتصور ذلك بأن أبا هرون سمع الحديث مرة من مطرف بدون واسطة وهي رواية الامام احمد ، ومرة بواسطة هانىء الأعور وهى رواية عبد الله والله أعلم ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه فى غير الكتاب وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد الى قوله (وأحيانا يعزم فيقول سمعت نبى الله ﷺ يقول كذا وكذا) وقال رواه أحمد وفيه ابو هرون الغنوى لم أر من ترجمه ﴿قلت﴾ قال الحافظ فى التقريب أبو هرون الغنوى بفتح المعجمة والنون اسمه ابراهيم بن العلاء ثقة من السادسة له فى البخارى موضع واحد فى الجنائز اهـ

(٤٩) وعن ابن عون ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا ابو قطن ثنا

مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِذَا حَدَّثَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَفَرَغَ مِنْهُ قَالَ أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ

(٥٠) عَنْ سُلَيْمَانَ الْيَشْكُرِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي الْوَهْمِ (١) يَتَوَخَّى قَالَ لَهُ رَجُلٌ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ فِيمَا أَعْلَمُ.

(٥١) وَعَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا أَنَّهَا قَالَتْ أَلَا يُعْجِبُكَ أَبُو هُرَيْرَةَ جَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِ حُجْرَتِي يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ يُسْمِعُنِي ذَلِكَ وَكُنْتُ أُسَبِّحُ (٢) فَقَامَ قَبْلَ أَنْ أَقْضِيَ سُبْحَتِي وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ

ابن عون عن محمد قال كان أنس الخ ﴿تخريجه﴾ هذا الأثر اسناده جيد وأورده الحافظ السيوطى فى الكبير وعزاه لأبى يعلى والبيهقى فى السنن وابن عساكر

(٥٠) عن سليمان اليشكرى ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا هاشم قال ثنا شعبة عن عمرو بن دينار عن سليمان اليشكرى الخ ﴿غريبه﴾ (١) الوهم بسكون الهاء قال فى المصباح وهمت الى الشىء وهماً وتوهمت أى ظننت ووهم فى الحساب يوهم وهماً مثل غلط يغلط غلطاً وزنا ومعنى اه باختصار (وقوله يتوخى) أى يتحرى قال فى النهاية توخيت الشىء أتوخاه توخيا اذا قصدت اليه وتعمدت فعله وتحريت فيه اه (وقوله قال له رجل) أى قال رجل لأبى سعيد قولك فى الوهم يتوخى نقلته عن النبى ﷺ فقال ابو سعيد فيما أعلم أى عن النبى ﷺ فيما أعلم فقوله فيما أعلم مشعر بأنه يشك فى السماع هل سمعه من النبى ﷺ بنفسه أو بلغه بواسطة غيره ولو لا ذلك لقال سمعته وهذا من شدة ورع الصحابة رضى الله عنه وتحرى الصدق فى الحديث واحتياطهم خوفا من الوقوع فى الكذب رضى الله عنهم، هذا ما ظهر لى فى معنى الحديث والله أعلم بحقيقة الحال ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه فى غير الكتاب وسنده جيد

(٥١) عن عروة عن عائشة ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا على بن اسحق قال أخبرنا عبد الله قال أنا يونس عن الزهرى قال حدثنى عروة عن عائشة الخ ﴿غريبه﴾ (٢) أى أصلى نفلا (وسبحتى) بضم السين المهملة قال فى النهاية يقال للذكر ولصلاة النافلة سبحة يقال قضيت سبحتى والسبحة من التسبيح كالنحرة من التنحير وانما خصت النافلة بالسبحة وان شاركتها الفريضة فى معنى التسبيح لأن التسبيحات فى الفرائض

لَرَدَدْتُ عَلَيْهِ (١) ، إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ يَسْرُدُ الْحَدِيثَ كَسَرْدِكُمْ (٢)

(٥٢) عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ مَا كُلَّ الْحَدِيثِ سَمِعْنَاهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَصْحَابُنَا عَنْهُ، كَانَتْ تَشْغَلُنَا عَنْهُ رَعْيَةُ الْإِبِلِ

(٩) باب فى معرفة أهل الحديث بصحيحه وضعيفه وحمل ما ثبت منه على أكمل وجوهه

(٥٣) عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ سَعِيدِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ وَعَنْ أَبِي أُسَيْدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ إِذَا سَمِعْتُمُ (٣) الْحَدِيثَ عَنِّي تَعْرِفُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَلِينُ لَهُ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ قَرِيبٌ فَأَنَا أَوْلَاكُمْ بِهِ ، وَإِذَا

نوافل فقيل لصلاة النافلة سبحة لأنها نافلة كالتسبيحات والاذكار فى أنها غير واجبة اه (١) أى لرددت عليه حديثه بالاستعجال والسرد (٢) أى يتابعه ويستعجل فيه بل كان يتأنى فى حديثه ليفهمه السامع يدل على ذلك ما رواه البخارى والامام احمد ايضا والترمذى عن أنس عن النبى ﷺ (أنه كان اذا تكلم بالكلمة أعادها ثلاثا حتى تفهم عنه) فكأنها تعيب على ابى هريرة سرعته فى الحديث وعدم تمهله فيؤخذ من ذلك أنه ينبغى للعالم التمهل وعدم السرعة فى تعليم الناس العلم اقتداء برسول الله ﷺ لينتفع الناس بعلمه فيرداد ثوابه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق د)

(٥٢) عن البراء بن عازب ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا معاوية ابن هشام ثنا سفيان عن ابى اسحق عن البراء الخ ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه فى غير الكتاب وقال الهيثمى رواه احمد ورجاله رجال الصحيح اه

(٥٣) عن عبد الملك بن سعيد ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا ابو عامر قال ثنا سليمان بن بلال عن ربيعة بن ابى عبد الرحمن عن عبد الملك بن سعيد بن سويد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) المقصود بهذا الخطاب كل مؤمن كما فهم الخطاب واستنار قلبه بنور الايمان (وقوله تعرفه قلوبكم) اى تنشرح له صدوركم (وتلين له اشعاركم) جمع شعر كسبب وأسباب والشعر بسكون العين المهملة يجمع على شعور كفلس وفلوس وهو مذكر الواحدة شعرة وانما جمع الشعر تشبيها لاسم الجنس بالمفرد كما قيل ابلى وآبال قاله فى المصباح (وابشاركم)

سَمِعْتُمُ الْحَدِيثَ عَنِّي تُنْكِرُهُ قُلُوبُكُمْ وَتَنْفِرُ مِنْهُ أَشْعَارُكُمْ وَأَبْشَارُكُمْ وَتَرَوْنَ أَنَّهُ مِنْكُمْ بَعِيدٌ فَأَنَا أَبْعَدُكُمْ مِنْهُ

(٥٤) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ إِذَا حُدِّثْتُمْ (وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا حَدَّثْتُكُمْ) عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَدِيثًا فَظُنُّوا بِهِ الَّذِي هُوَ أَهْدَى (١) وَالَّذِي هُوَ أَهْنَا وَالَّذِي هُوَ أَتْقَى (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)(٢) بِنَحْوِهِ وَفِيهِ فَظُنُّوا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ

جمع بشرة وهي ظاهر الجلد (وترون) أي تعلمون (أنه منكم قريب) أي انه قريب من افهامكم ولا تأباه قواعد الدين (فأنا أولاكم به) أي أحق بقربه إليّ منكم لأن ما أفيض على قلبي من أنوار اليقين أكثر من النبيين والمرسلين فضلا عنكم (واذا سمعتم الحديث عني تنكره قلوبكم وتنفر منه اشعاركم وابشاركم وترون أنه منكم بعيد فأنا أبعدكم منه) أي لما ذكر فالأول علامة على صحة نسبته للنبي ﷺ والثاني علامة على عدمها والله أعلم ﴿تخريجه﴾ أورده الهيثمي في مجمع الزوائد وقال رواه احمد والبزار ورجاله رجال الصحيح (قلت) وأورده أيضا السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأبي يعلى والامام احمد قال المناوي ورجاله رجال الصحيح اهـ

(٥٤) وعن علي رضي الله عنه ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا ابو معاوية ثنا الاعمش عن عمرو بن مرة عن ابي البختري عن علي رضي الله عنه الحديث ﴿غريبه﴾ (١) أي الذي هو أليق بكمال هداه (والذي هو أهنا) أي الذي هو أوفق به من غيره (والذي هو أتقى) أي الذي هو أنسب بكمال تقواه ، (والمعنى) أن قوله ﷺ صواب ونصح واجب العمل به لكونه جاء به من عند الله تعالى وبلغه الناس فان جاء عنه ﷺ ما يحتمل وجهين فنحمله على الاكمل منهما والاليق بمقام النبوة (مثال ذلك) حديث (ان امرأتي لا ترد يد لامس قال طلقها قال إني أحبها قال أمسكها) معناه أنها تعطي من ماله من يطلب منها ؛ وهو رأي الامام احمد والجمهور رحمهم الله وقالوا هذا أشبه ولا يصح حمله على الزنا قال الامام احمد رحمه الله تعالى لم يكن ليأمره بامساكها وهي تفجر ؛ قال على وابن مسعود رضي الله عنهما اذا جاءكم الحديث عن رسول الله ﷺ فظنوا به الذي هو اهدى وأتقى اهـ (٢) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا محمد بن جعفر ثنا شعبة عن عمرو بن مرة به ﴿تخريجه﴾ هذا الأثر اسناده جيد وأخرجه أيضا الدارمي

أَهْنَاهُ وَأَنْقَاهُ وَأَهْدَاهُ

(١٠) باب فى النهى عن كتابة الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والرخصة فى ذلك

(٥٥) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لاَ تَكْتُبُوا عَنِّي شَيْئًا سِوَى الْقُرْآنِ ، مَنْ كَتَبَ شَيْئًا سِوَى الْقُرْآنِ فَلْيَمْحُهُ

(٥٦) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ كُنَّا قُعُودًا نَكْتُبُ مَا نَسْمَعُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَرَجَ عَلَيْنَا فَقَالَ مَا هَذَا تَكْتُبُونَ ؟ فَقُلْنَا مَا نَسْمَعُ مِنْكَ فَقَالَ أَكِتَابٌ مَعَ كِتَابِ اللهِ أَمْحِضُوا (١) كِتَابَ اللهِ ، أَكِتَابٌ مَعَ كِتَابِ اللهِ ؟ أَمْحِضُوا كِتَابَ اللهِ وَخَلِّصُوهُ ، قَالَ فَجَمَعْنَا مَا كَتَبْنَا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ ثُمَّ أَحْرَقْنَاهُ بِالنَّارِ ، قُلْنَا أَيْ رَسُولَ اللهِ أَنَتَحَدَّثُ عَنْكَ ؟ قَالَ نَعَمْ تَحَدَّثُوا عَنِّي وَلاَ حَرَجَ ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ (٢)

وأخرجه ابن ماجه عن علي وابن مسعود بلفظ الرواية الثانية والله أعلم

(٥٥) عن ابى سعيد الخدرى ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا اسماعيل أنا هام بن يحيى عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أيضا الحاكم بمثل حديث الباب وقال صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأخرجه أيضا مسلم مطولا ، وأورده صاحب تيسير الوصول فى كتابه وعزاه لمسلم أيضا ثم قال والاذن فى الكتابة ناسخ للمنع منها باجماع الامة على جوازها ولا يجتمعون إلا على أمر صحيح وقد قيل انما نهى أن يكتب الحديث مع القرآن فى صفحة واحدة فيختلط به فيشتبه اه

(٥٦) وعنه أيضاً ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى حدثنى اسحق بن عيسى ثنا عبد الرحمن بن زيد عن أبيه عن عطاء بن يسار عن ابى سعيد الخدرى الحديث ﴿ غريبه ﴾

(١) المحض الخالص من كل شيء أى خلصوه ولا تخلطوا معه غيره من الاحاديث بدليل قوله ﷺ أكتاب مع كتاب الله أى لا تكتبوا مع كتاب الله شيئاً غيره والظاهر أن هذا سر المنع من الكتابة لا مطلقا (٢) أى فليتخذ لنفسه منزلا يقال تبوأ الرجل المكان اذا اتخذه مسكنا وهو أمر بمعنى الخبر أيضا أو بمعنى التهديد أو بمعنى التهكم اودعاء على فاعل

مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ ، قَالَ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَنَتَحَدَّثُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟ قَالَ نَعَمْ تَحَدَّثُوا (١) عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ ، فَإِنَّكُمْ لاَ تُحَدِّثُونَ عَنْهُمْ بِشَيْءٍ إِلاَّ وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ أَعْجَبُ مِنْهُ (٢)

(٥٧) وَعَنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ قَالَ دَخَلَ زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَلَى مُعَاوِيَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَحَدَّثَهُ حَدِيثاً فَأَمَرَ إِنْسَاناً أَنْ يَكْتُبَ فَقَالَ زَيْدٌ إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ نَهَى أَنْ نَكْتُبَ شَيْئاً مِنْ حَدِيثِهِ فَمَحَاهُ

فصل فى الرخصة فى كتابة الحديث

(٥٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (يَعْنِي بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) قَالَ كُنْتُ أَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ أَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أُرِيدُ حِفْظَهُ فَنَهَتْنِي قُرَيْشٌ فَقَالُوا إِنَّكَ تَكْتُبُ كُلَّ شَيْءٍ تَسْمَعُهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَرَسُولُ اللهِ

ذلك أى بوأه الله ذلك (١) فيه رخصة بالتحديث عن بنى اسرائيل ويعارضه ماورد من النهى عن ذلك ويجمع بينهما بحمل الترخيص المفهوم من هذا الحديث فى الاخبار والقصص والنهى عن نقل أحكام كتبهم لأن جميع الشرائع منسوخة بشريعة نبينا ﷺ (٢) أى مثل قطع الجزء الذى أصابته النجاسة وعدم قبول توبة المذنب إلا إذا قتل نفسه وغير ذلك ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه فى غير الكتاب وأخرج بعضه (خ نس مد) عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسيأتى فى الباب الثانى فى أول الفصل الذى فيه

(٥٧) وعن عبد المطلب بن عبد الله ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا ابو احمد ثنا كثير بن زيد عن عبد المطلب بن عبد الله الخ ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أيضا (د) وفى اسناده من اختلف فيه

(٥٨) عن عبد الله بن عمرو ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن الاخنس انا الوليد بن عبد الله عن يوسف بن ماهك عن عبد الله بن عمرو الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (د ك) وقال هذا حديث حسن صحيح الاسناد اصل فى نسخ الحديث (يعنى الكتابة) عن رسول الله ﷺ ولم يخرجاه وقد احتجا بجميع رواته الا عبد الواحد بن قيس

ﷺ بَشَرٌ يَتَكَلَّمُ فِي الْغَضَبِ وَالرِّضَا فَأَمْسَكْتُ عَنِ الْكِتَابِ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ اكْتُبْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَرَجَ مِنِّي إِلَّا حَقٌّ

(٥٩) وَعَنْ مُجَاهِدٍ وَالْمُغِيرَةِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَا سَمِعْنَاهُ يَقُولُ مَا كَانَ أَحَدٌ أَعْلَمَ بِحَدِيثٍ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو (يَعْنِي بْنَ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ بِيَدِهِ وَيَعِيهِ بِقَلْبِهِ وَكُنْتُ أَعِيهِ بِقَلْبِي وَلَا أَكْتُبُ بِيَدِي، وَاسْتَأْذَنَ رَسُولَ اللهِ ﷺ فِي الْكِتَابِ عَنْهُ فَأَذِنَ لَهُ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)(١) قَالَ لَيْسَ أَحَدٌ أَكْثَرَ حَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ مِنِّي إِلَّا عَبْدُ اللهِ بْنُ عَمْرٍو فَإِنَّهُ كَانَ يَكْتُبُ وَكُنْتُ لَا أَكْتُبُ

وهو شيخ من أهل الشام وابنه عمر بن عبد الواحد الدمشقي أحد أئمة الحديث (قلت) وأقره الذهبي

(٥٩) عن مجاهد والمغيرة ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا احمد بن عبد الملك بن واقد الحراني قال حدثنى محمد بن سلمة عن محمد بن اسحق عن عمرو بن شعيب عن مجاهد والمغيرة الخ (١) (أى عن أبي هريرة من طريق آخر) ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا سفيان عن عمرو عن ابن منبه يعنى وهبا عن أخيه سمعت ابا هريرة يقول ليس أحد الخ ﴿تخريجه﴾ (خ مد) الرواية الثانية منه وقال الحافظ فى الفتح عند الكلام عليها فى باب كتابة العلم وروى احمد والبيهقى فى المدخل من طريق عمرو بن شعيب عن مجاهد والمغيرة بن حكيم قالا سمعنا ابا هريرة يقول ما كان أحد أعلم بحديث رسول الله ﷺ منى فذكر الرواية الأولى من حديث الباب وقال اسناده حسن، ثم قال ويستفاد منه أن النبي ﷺ أذن فى كتابة الحديث عنه وهو يعارض حديث أبى سعيد الخدرى أن رسول الله ﷺ قال (لا تكتبوا عنى شيئا غير القرآن) رواه مسلم، والجمع بينهما أن النهى خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن فى شيء واحد والأذن فى تفريقها أو النهي متقدم والأذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس وهو أقربها مع أنه لا ينافيها (وقال أيضا) قال العلماء كره جماعة من الصحابة والتابعين كتابة الحديث واستحبوا أن يؤخذ عنهم حفظا لكن لما قصرت الهمم وخشى الأئمة ضياع العلم ودونوه، وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهرى على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز ثم كثر التدوين، ثم التصنيف وحصل بذلك خير كثير فلله الحمد

(٦٠) ز وَعَنْ عَبْدِ اللهِ قَالَ قَالَ يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ (١) قَالَ لِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ (٢) اُكْتُبْ عَنِّي وَلَوْ حَدِيثًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ كِتَابٍ فَقُلْتُ لَا وَلَا حَرْفًا

(١١) باب فى النهى عن التحديث عن أهل الكتاب والرخصة فى ذلك

(٦١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا تَسْأَلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ عَنْ شَيْءٍ (٣) فَإِنَّهُمْ لَنْ يَهْدُوكُمْ وَقَدْ ضَلُّوا، فَإِنَّكُمْ إِمَّا أَنْ تُصَدِّقُوا بِبَاطِلٍ أَوْ تُكَذِّبُوا بِحَقٍّ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ

انتهى ملخصا من الفتح باختصار بعضه

(٦٠) ز عن عبد الله (يعنى ابن الامام احمد رحمهما الله) (١) قال فى الخلاصة يحيى ابن معين بن عون الغطفانى ابو زكريا البغدادى الحافظ الامام العلم عن ابن عيينة واسماعيل ابن عياش وعباد بن عباد ويحيى القطان وخلق وعنه (خ م د) واحمد وداود بن رشيد قريناه وعباس بن محمد ومحمد بن يحيى وصالح بن محمد والبغوى وخلق قال احمد كل حديث لا يعرفه يحيى فليس بحديث قال ابن ابى خيثمة مات بالمدينة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وحمل على اعواد النبى ﷺ ونودى بين يديه هذا الذى يذب الكذب عن رسول الله ﷺ اه وفى التهذيب وغسل على اعواد النبى ﷺ وحمل على سريره ﷺ (٢) قال فى التقريب عبد الرازق بن همام ابن نافع الحميرى مولاهم أبو بكر الصنعانى ثقة حافظ مصنف شهير عمى فى آخر عمره فتغير وكان يتشيع من التاسعة مات سنة احدى عشرة (يعنى ومائتين) وله خمس وثمانون سنة اه

(٦١) تخريجه هذا الأثر من زوائد عبد الله بن الامام احمد رحمهما الله ولم أقف عليه فى غير الكتاب (ومعناه) أن يحيى بن معين رحمه الله لم يقبل أن يكتب عن عبد الرزاق مع جلالته ووفور علمه من غير أصل أى كتاب خوفا من أن يلتبس عليه شىء أو ينساه وهذا من الاحتياط والتحرى والورع فى نقل الحديث فجزاهم الله عنا أحسن الجزاء (وفيه) أن كتابة الحديث كانت موجودة فى ذلك العصر وانهم كانوا يعتمدون عليها وتقدم الكلام على فائدة كتابة الحديث والله أعلم

(٦١) عن جابر بن عبد الله سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يونس وغيره قال ثنا حماد يعنى ابن زيد ثنا مجالد عن عامر الشعبى عن جابر الخ غريبه (٣) قال ابن بطال عن المهلب هذا النهى انما هو عن سؤالهم عما لا نص فيه ولا يدخل فى النهى سؤالهم عن الاخبار المصدقة والاخبار عن الامم السالفة اه

مَا حَلَّ لَهُ إِلاَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي (١)

(٦٢) وَعَنْهُ أَيْضًا أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِكِتَابٍ أَصَابَهُ مِنْ بَعْضِ أَهْلِ الْكِتَابِ فَقَرَأَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَغَضِبَ فَقَالَ أَمُتَهَوِّكُونَ (٢) فِيهَا يَا ابْنَ الْخَطَّابِ؟ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِهَا (٣) بَيْضَاءَ نَقِيَّةً، لاَ تَسْأَلُوهُمْ عَنْ شَيْءٍ فَيُخْبِرُوكُمْ بِحَقٍّ فَتُكَذِّبُوا بِهِ أَوْ بِبَاطِلٍ فَتُصَدِّقُوا بِهِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ مُوسَى ﷺ حَيًّا مَا وَسِعَهُ إِلاَّ أَنْ يَتَّبِعَنِي

(٦٣) عَنِ الشَّعْبِيِّ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي مَرَرْتُ بِأَخٍ لِي مِنْ قُرَيْظَةَ فَكَتَبَ لِي جَوَامِعَ مِنَ التَّوْرَاةِ، أَلاَ أَعْرِضُهَا عَلَيْكَ؟ قَالَ فَتَغَيَّرَ وَجْهُ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ عَبْدُ اللهِ فَقُلْتُ لَهُ أَلاَ تَرَى مَا بِوَجْهِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ عُمَرُ رَضِينَا

---

(١) أى لقوله تعالى (واذ أخذ الله ميثاق النبيين) الآية ولأن شريعته ﷺ نسخت جميع الشرائع تخريجه (ش بز) وله شاهد عند البخارى والنسائى من حديث ابى هريرة بلفظ (لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم وقولوا آمنا بالله وما أنزل الينا) الآية

(٦٢) وعنه أيضاً سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا سريج بن النعمان قال حدثنا هشيم انا مجالد عن الشعبى عن جابر بن عبد الله (رضى الله عنهما) أن عمر الخ غريبه (٢) أمتهوكون كمتحيرون وزنا ومعنى أى متحيرون فى كتابكم وفى دينكم حتى تأخذوا العلم من غير كتابكم ونبيكم كما تهوكت اليهود والنصارى أى كتحيرهم حيث نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم واتبعوا أهواءهم (٣) أى بالملة الحنيفية بقرينة الكلام (وقوله بيضاء نقية) أى ظاهرة صافية خالصة من الشك والشبهة تخريجه الحديث قال فى التنقيح رجال احمد رجال الحسن وعند احمد وابن ماجه عن ابن عباس واسناده حسن وعند (حب) عن جابر أيضا باسناد صحيح وفى الباب عن عبد الله بن ثابت الانصارى عند احمد وابن سعد والحاكم فى الكنى و (طب) والبيهقى فى شعب الايمان وعن جابر عن الدارمى والله أعلم

(٦٣) وعن الشعبى سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عبد الرزاق قال أنبأنا

بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ رَسُولًا ، قَالَ فَسُرِّيَ (١) عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ثُمَّ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَصْبَحَ فِيكُمْ مُوسَى ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ ، إِنَّكُمْ حَظِّي مِنَ الْأُمَمِ وَأَنَا حَظُّكُمْ مِنَ النَّبِيِّينَ

(٦٤) عَنْ أَبِي نَمْلَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ جَاءَ رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ هَلْ تَتَكَلَّمُ هَذِهِ الْجَنَازَةُ (٢) قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اللهُ أَعْلَمُ ، قَالَ الْيَهُودِيُّ أَنَا أَشْهَدُ أَنَّهَا تَتَكَلَّمُ فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا حَدَّثَكُمْ أَهْلُ الْكِتَابِ فَلَا تُصَدِّقُوهُمْ وَلَا تُكَذِّبُوهُمْ ، وَقُولُوا آمَنَّا بِاللهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ، فَإِنْ كَانَ حَقًّا لَمْ تُكَذِّبُوهُمْ ، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا لَمْ تُصَدِّقُوهُمْ

فصل فى الرخصة فى التحديث عن أهل الكتاب

(٦٥) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ

سفيان عن جابر عن الشعبي الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) (بضم السين وكسر الراء مشددة أى زال وانكشف عنه ما ظهر بوجهه ﷺ من التغير والغيظ (وقوله انكم حظى) الخ أى نصيبي من الامم وانا نصيبكم من النبيين صلى الله عليهم اجمعين ﴿ تخريجه ﴾ الحديث أورده صاحب المشكاة فى كتابه وعزاه للدارمي وقال صاحب التنقيح رواه أيضا ابن حبان باسناد صحيح واحمد باسناد حسن والمعنى ان دين موسى صار منسوخا بدين الاسلام فكيف تتبعون كتابه المنسوخ وتتركون الاخذ منى أه

(٦٤) عن ابى نملة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا حجاج قال انا ليث بن سعد قال حدثنى عقيل عن ابن شهاب عن ابى نملة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى السؤال فى القبر وقوله ﷺ (الله أعلم) يحتمل أنه توقف قبل أن يعلم سؤال الملكين فى القبر أو أنه توقف فى خصوص ذلك الميت لأن اليهودى فرض الكلام فى خصوصه والله أعلم ﴿ تخريجه ﴾ الحديث اسناده جيد وأخرجه أيضا (د) عن ابى نملة أيضا باسناد جيد

(٦٥) عن عبد الله بن عمرو ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا

رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

(٦٦) وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ أَنُحَدِّثُ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَالَ نَعَمْ تَحَدَّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ فَإِنَّكُمْ لَا تُحَدِّثُونَ عَنْهُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا وَقَدْ كَانَ فِيهِمْ أَعْجَبَ مِنْهُ

(١٣) باب فى تغليظ الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (١)

(٦٧) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ سَيَكُونُ

الوليد بن مسلم ثنا الاوزاعى حدثنى حسان بن عطية حدثنى ابو كبشة السلولى أن عبد الله بن عمرو ابن العاص حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول بلغوا عنى الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ح نس مذ) وفيه الرخصة بالتحديث عن بنى إسرائيل وقد تقدم الكلام على ذلك فى حديث جابر أول الباب وفى الباب العاشر فى الحديث الثانى لابى سعيد الخدرى فارجع إليه

(٦٦) وعن ابى سعيد الخ هذا طرف من حديثه السابق وهو الحديث الثانى لأبى سعيد من الباب العاشر وتقدم الكلام هناك على سنده وشرحه وتخريجه

(١) اعلم هدانى الله وإياك أن أحاديث الترهيب من الكذب على رسول الله ﷺ كثيرة جداً قد بلغت مبلغ التواتر على ما قيل وقد جاء كثير منها فى مسند الامام أحمد رحمه الله بعضها خاص بالكذب عليه ﷺ وبعضها عام فيه وفى غيره فجمعت ما كان خاصا بالكذب عليه ﷺ فذكرت بعضه فى هذا الباب والبعض الآخر فى الباب الخامس من كتاب آفات اللسان فى قسم الترهيب ، وما كان عاماً وزعته على أبوابه (قال الامام النووى رحمه الله فى شرح مسلم) فى حديث الكذب على رسول الله ﷺ هو حديث عظيم فى نهاية من الصحة وقيل انه متواتر (ذكر ابو بكر البزار) فى مسنده أنه رواه عن النبى ﷺ نحو من أربعين نفسا من الصحابة رضى الله عنهم وحكى الامام ابو بكر الصيرفى فى شرحه لرسالة الشافعى رحمهما الله أنه روى عن أكثر من ستين صحابيا مرفوعاً (وذكر أبو القاسم) عبد الرحمن بن منده عدد من رواه فبلغ سبعة وثمانين ، (وذكر بعض الحفاظ) أنه روى عن اثنين وستين صحابيا وفيهم العشرة المشهود لهم بالجنة قال ولا يعرف حديث اجتمع على روايته العشرة إلا هذا ولا حديث يروى عن أكثر من ستين صحابيا إلا هذا (وقال بعضهم) رواه مائتان من الصحابة ثم لم يزل فى ازدياد وقد اتفق البخارى ومسلم على اخراجه فى صحيحيهما من حديث على والزبير وأنس وأبى هريرة وغيرهم اه بتصرف

(٦٧) عن أبى هريرة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا حسن بن موسى

فِي أُمَّتِي دَجَّالُونَ كَذَّابُونَ (١) يُحَدِّثُونَكُمْ بِبِدَعٍ مِنَ الْحَدِيثِ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ لَا يَفْتِنُونَكُمْ

(٦٨) عَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ مَنْ رَوَى عَنِّي حَدِيثًا وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ(٢)(وَفِي رِوَايَةٍ الْكَذَّابِينَ)(٣)

(٦٨) وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلُهُ

ثنا ابن لهيعة ثنا سلامان بن عامر عن ابى عثمان الاصبحى قال سمعت أبا هريرة أن رسول الله ﷺ الخ ﴿غريبه﴾(١)أى خداعون ملبسون وفعّال من ابنية المبالغة أى يكثر منهم الخداع والتلبيس والكذب (وقوله ببدع) أى بديع من الحديث لم يسبق مثله من الاحاديث الكاذبة والاحكام المبتدعة والعقائد الزائغة (وقوله فاياكم وإياهم اى احذروهم وتجنبوهم وقيل أراد به رواة الاحاديث الموضوعة والله أعلم ﴿تخريجه﴾(ك) وقال هذا حديث ذكره مسلم فى خطبة الكتاب (يعنى صحيح مسلم) مع الحكايات ولم يخرجاه فى أبواب الكتاب وهو صحيح على شرطهما جميعا ومحتاج اليه فى الجرح والتعديل ولا أعلم له علة (قلت) وأقره الذهبي ولم يتعقبه

(٦٨) وعن سمرة بن جندب ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا محمد بن جعفر وعفان قالا ثنا شعبة عن الحكم عن ابن أبى ليلى قال عفان فى حديثه أنا الحكم قال سمعت ابن ابى ليلى عن سمرة بن جندب الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) قال القاضى عياض الرواية فيه عندنا الكاذبين على الجمع ورواه أبو نعيم الاصبهانى فى كتابه التخرج على صحيح مسلم فى حديث سمرة الكاذبين (بفتح الباء الموحدة وسكون الياء التحتية) وكسر النون على التثنية واحتج به على ان الراوى له يشارك البادى بهذا الكذب اه (٣) أى بلفظ الجمع مع المبالغة وهو أشهر من لفظ التثنية وثبتا معا ، (والمعنى) ان من علم أو غلب على ظنه كذب ما يرويه فرواه كان كاذبا وعليه من الاثم مثل من وضعه ، ومن لا يظنه كذلك فلا إثم عليه من الدين والله أعلم ولحصول هذا الظن والذب عن الشريعة بالغ المحدثون فى نقد إسناد الاحاديث وقالوا ان الاسناد من الدين والله أعلم ﴿تخريجه﴾ (م جه مذ) وغيرهم

(٦٩) وعن المغيرة بن شعبة ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن جعفر وبهز قالا ثنا شعبة عن حبيب بن أبي ثابت قال ابن جعفر قال سمعت ميمون بن أبى شبيب يحدث عن المغيرة بن شعبة الخ بنحو حديث سمرة وفيه الكذابين بدل الكاذبين ﴿تخريجه﴾ (م جه مذ) وغيرهم

(٧٠) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ اتَّقُوا (١) الْحَدِيثَ عَنِّي إِلاَّ مَا عَلِمْتُمْ فَإِنَّهُ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

(٧١) عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ عَلَى هَذَا الْمِنْبَرِ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَدِيثِ عَنِّي (٢)، مَنْ قَالَ عَلَيَّ فَلاَ يَقُولَنَّ إِلاَّ حَقًّا أَوْ صِدْقًا فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ مَالَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

(٧٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ حَدِّثُوا عَنِّي وَلاَ تَكْذِبُوا عَلَيَّ وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَقَدْ تَبَوَّأَ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَحَدِّثُوا عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلاَ حَرَجَ

---

(٧٠) وعن ابن عباس ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا أبو عوانة الوضاح عن عبد الأعلى الثعلبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) أى احذروا التحديث عنى إلا ماعلمتم بالظن الغالب صدقه لئلا تقعوا فى الكذب علىّ لان ذلك موجب للوزر (قال الكرمانى رحمه الله) معنى الكذب عليه ﷺ نسبة الكلام اليه كاذبا سواء كان عليه أوله وبهذا يندفع زعم من جوز وضع الأحاديث للتحريض على العبادة وفى فضائل السور ، وقد اتفق العلماء على تغليظ الكذب على رسول الله ﷺ حتى حكم بعضهم بكفر من وقع منه ذلك عمداً (وقوله فليتبوأ) أى فليتخذ له نزلا أى بيتاً فيها نعوذ بالله من ذلك

(٧١) وعن أبى قتادة ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا محمد بن عبيد ثنا محمد يعنى ابن اسحق حدثنى ابن لكعب بن مالك عن أبى قتادة الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى احذروا اكثار التحديث عنى فانه قلما سلم مكثار من الخطأ أو الغلط (وقوله حقا أو صدقا) شك من الراوى أولان الحق غير مرادف للصدق اذ الصدق خاص بالأقوال والحق يطلق عليها وعلى العقائد والمذاهب ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه أيضا الدارمى (جه ك) وقال على شرط مسلم

(٧٢) وعن أبى سعيد الخدرى ﴿ سنده ﴾ **حدثنا** عبد الله حدثنى أبى ثنا عبد الصمد ثنا همام ثنا زيد عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخ ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وسنده جيد

(٧٣) عَنْ يَحْيَى بْنِ مَيْمُونٍ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّ أَبَا مُوسَى الْغَافِقِيَّ (١) رَضِيَ اللهُ عَنْهُ سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ الْجُهَنِيَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ يُحَدِّثُ عَلَى الْمِنْبَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَحَادِيثَ فَقَالَ أَبُو مُوسَى إِنَّ صَاحِبَكُمْ هَذَا لَحَافِظٌ أَوْ هَالِكٌ (٢)، إِنِّي رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ آخِرُ مَاعَهِدَ إِلَيْنَا أَنْ قَالَ عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللهِ وَسَتَرْجِعُونَ إِلَى قَوْمٍ يُحِبُّونَ الْحَدِيثَ عَنِّي (٣) فَمَنْ قَالَ عَلَيَّ مَالَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ حَفِظَ عَنِّي شَيْئًا فَلْيُحَدِّثْهُ

(٧٤) عَنْ مُحَمَّدِ ابْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ خَرَجَ عَلَيْنَا أَبُو قَتَادَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَنَحْنُ نَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَذَا وَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَذَا فَقَالَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ (٤) أَتَدْرُونَ مَاتَقُولُونَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ مَنْ قَالَ عَلَيَّ مَالَمْ أَقُلْ فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ

---

(٧٣) عن يحيى بن ميمون ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا قتيبة بن سعيد وكتب به إلىّ قتيبة ثنا ليث بن سعد عن عمرو بن الحرث عن يحيى بن ميمون الحضرمى أن أبا موسى الغافقى الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) بالغين المعجمة بعدها فاء ثم قاف من الصحابة قال الحافظ فى الاصابة يقال اسمه مالك بن عبادة ويقال مالك بن عبدالله اه (وعقبة بن عامر) صحابى أيضا مشهور ولى إمرة مصر لمعاوية ثلاث سنين وكان فقيهاً فاضلا مات فى قرب الستين كذا فى التقريب (٢) يعنى إما أن يكون حافظا لما يقول صادقا فيه فهو ناج ومثاب، وإما أن يكون عكس ذلك فهو هالك (٣) أى بقصد الشهرة ومثل هؤلاء لا يتحرون الصدق ولذلك عقبه بقوله فمن قال على الخ الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (بز طب ك فى المدخل) وسنده جيد

(٧٤) عن محمد بن كعب بن مالك ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة أنا ابو محمد بن معبد بن ابى قتادة عن ابن كعب بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٤) أى قبحت يقال شاه يشوه شوها ويشوه شوها ورجل أشوه وامرأة شوهاء ويقال للخطبة التى لا يصلى فيها على النبى ﷺ شوهاء ﴿ تخريجه ﴾ الحديث لم أقف عليه لأبى قتادة فى غير الكتاب وقد روى بهذا اللفظ مايقرب منه عن غير واحد من الصحابة وأورده السيوطى فى الجامع الكبير عن عثمان بن عفان وعزاه (طب) وأصحاب السنن والامام احمد قال وصحيح اه

(٧٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ إِنَّ الَّذِي يَكْذِبُ عَلَيَّ يُبْنَى لَهُ بَيْتٌ فِي النَّارِ

(١٣) باب فيما جاء في رفع العلم

(٧٦) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ إِنَّ اللهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا (١) يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ حَتَّى إِذَا لَمْ يَتْرُكْ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُسًا جُهَّالًا فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ)(٢)قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنَّ اللهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ مِنَ النَّاسِ بَعْدَ أَنْ يُعْطِيَهُمْ إِيَّاهُ وَلَكِنْ يَذْهَبُ بِالْعُلَمَاءِ وَكُلَّمَا ذَهَبَ عَالِمٌ ذَهَبَ بِمَا مَعَهُ مِنَ الْعِلْمِ حَتَّى يَبْقَى مَنْ لَا يَعْلَمُ فَيَتَّخِذَ النَّاسُ رُؤَسَاءَ جُهَّالًا فَيُسْتَفْتَوْا فَيُفْتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ فَيَضِلُّوا وَيُضِلُّوا (٣)

(٧٧) عَنْ أَنَسِ ابْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنْ

---

(٧٥) وعن ابن عمر ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا ابو أسامة ثنا عبيد الله عن ابي بكر بن سالم عن أبيه عن جده (يعني ابن عمر) أن رسول الله ﷺ الخ ﴿ تخريجه ﴾ (بز طب ك في المدخل)

(٧٦) عن عبد الله بن عمرو ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني ابي حدثنا يحيى عن هشام املاء علينا حدثني ابي سمعت عبد الله بن عمرو من فيه الى فيّ يقول سمعت رسول الله ﷺ الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) أي محواً من الصدر قال ابن المنير محو العلم من الصدور جائز في القدرة إلا أن هذا الحديث دل على عدم وقوعه (٢) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا عبد الرزاق انا معمر عن الزهري عن عروة عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ الحديث (٣) الأول بفتح الياء وكسر الضاد المعجمة والثاني بضم الياء مع كسر الضاد ﴿ تخريجه ﴾ (ق ن س مذ جه)

(٧٧) عن أنس بن مالك ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا عبد الصمد

أَشْرَاطِ السَّاعَةِ (١) أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ وَتُشْرَبَ الْخَمْرُ وَيَظْهَرَ الزِّنَا

(٧٨) وَعَنْ قَابُوسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ آخِرُ شِدَّةٍ يَلْقَاهَا الْمُؤْمِنُ الْمَوْتُ، وَفِي قَوْلِهِ (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ) (٢) قَالَ كَدُرْدِيِّ الزَّيْتِ وَفِي قَوْلِهِ (آنَاءَ اللَّيْلِ) قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ وَقَالَ هَلْ تَدْرُونَ مَا ذَهَابُ الْعِلْمِ قَالَ هُوَ ذَهَابُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الْأَرْضِ

(٧٩) وَعَنْ زِيَادِ بْنِ لَبِيدٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ ذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ شَيْئًا فَقَالَ وَذَاكَ عِنْدَ أَوَانِ ذَهَابِ الْعِلْمِ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ اللهِ وَكَيْفَ يَذْهَبُ الْعِلْمُ وَنَحْنُ نَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَنُقْرِئُهُ أَبْنَاءَنَا وَيُقْرِئُهُ أَبْنَاؤُنَا أَبْنَاءَهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ قَالَ ثَكِلَتْكَ (٣) أُمُّكَ يَا ابْنَ أُمِّ لَبِيدٍ، إِنْ كُنْتُ لَأُرَاكَ مِنْ أَفْقَهِ رَجُلٍ بِالْمَدِينَةِ

حدثنى ابى ثنا ابو التياح ثنا انس بن مالك الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) اشراط الساعة علاماتها فمنها مايكون من قبيل المعتاد ومنها ما يكون خارقا للعادة (وقوله يثبت الجهل) أى ينتشر (ويشرب الخمر) المراد كثرة ذلك وانتشاره (ويظهر الزنا) أى يفشو كما فى رواية مسلم ﴿ تخريجه ﴾ (ق نس)

(٧٨) عن قابوس ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا جرير عن قابوس الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) أى وقال ابن عباس فى تفسير قوله تعالى يوم تكون السماء كالمهل (وقوله كدردى الزيت) بضم الدال المهملة وسكون الراء ما يركد فى أسفل الزيت وكل مائع كالأشربة والأدهان ﴿ تخريجه ﴾ هذا الاثر لم أقف على من أخرجه ورجاله كلهم ثقات الا قابوس فقد اختلف فيه فبعضهم وثقه وبعضهم قال لا يحتج به وقد جاء معنى هذا الأثر فى الأحاديث الصحيحة المرفوعة والله أعلم

(٧٩) عن زياد بن لبيد ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا وكيع ثنا الاعمش عن سالم بن ابى الجعد عن زياد بن لبيد الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) بفتح أوله وكسر ثانيه والثكل بضم الثاء فقد الولد كأنه دعا عليه بالموت وهذا من الالفاظ التى تجرى على ألسنة العرب ولا يراد بها الدعاء ﴿ تخريجه ﴾ (ك) وقال صحيح قلت وأقره الذهبى وله شاهد

أَوَ لَيْسَ هَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى يَقْرَؤُنَ التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ لَا يَنْتَفِعُونَ مِمَّا فِيهِمَا بِشَيْءٍ

(٨٠) وَعَنِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْجُرَشِيِّ قَالَ حدثنا جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ عَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ (الْأَشْجَعِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) أَنَّهُ قَالَ بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ نَظَرَ إِلَى السَّمَاءِ ثُمَّ قَالَ هَذَا أَوَانُ الْعِلْمِ أَنْ يُرْفَعَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُ زِيَادُ بْنُ لَبِيدٍ أَيُرْفَعُ الْعِلْمُ يَا رَسُولَ اللهِ وَفِينَا كِتَابُ اللهِ وَقَدْ عَلَّمْنَاهُ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّكَ مِنْ أَفْقَهِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ ثُمَّ ذَكَرَ ضَلَالَةَ أَهْلِ الْكِتَابَيْنِ وَعِنْدَهُمَا مَا عِنْدَهُمَا مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَلَقِيَ جُبَيْرُ بْنُ نُفَيْرٍ شَدَّادَ بْنَ أَوْسٍ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) بِالْمُصَلَّى فَحَدَّثَهُ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَوْفٍ فَقَالَ صَدَقَ عَوْفٌ ثُمَّ قَالَ وَهَلْ تَدْرِي مَا رَفْعُ الْعِلْمِ قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ ذَهَابُ أَوْعِيَتِهِ، قَالَ وَهَلْ تَدْرِي أَيُّ الْعِلْمِ أَوَّلُ أَنْ يُرْفَعَ قَالَ قُلْتُ لَا أَدْرِي قَالَ الْخُشُوعُ حَتَّى لَا تَكَادَ تَرَى خَاشِعًا

(٨١) وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا كَانَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ مُرْدِفُ الْفَضْلَ بْنَ عَبَّاسٍ عَلَى جَمَلٍ آدَمَ (١)

أيضاً عند ابن حبان من حديث عوف بن مالك باسناد جيد

(٨٠) عن الوليد بن عبد الرحمن ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا علي ابن بحر قال ثنا محمد بن حمير الحمصي قال حدثني ابراهيم بن ابي عبلة عن الوليد بن عبد الرحمن الخ ﴿تخريجه﴾ (مذ) وقال حسن غريب (والحاكم) وقال هذا حديث صحيح وقد احتج الشيخان بجميع رواته (قلت) وأقره الذهبي

(٨١) عن ابي أمامة ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا ابو المغيرة ثنا معاذ بن رفاعة حدثني علي بن يزيد حدثني القاسم مولى بني يزيد عن ابي أمامة الحديث ﴿غريبه﴾ (١) الآدم من الابل الشديد البياض وقيل هو الأبيض الأسود المقلتين يقال بعير آدم وناقة أدماء والجمع أدم والآدم من الناس الأسمر والجمع أدمان قاله في المختار

فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ خُذُوا مِنَ الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ الْعِلْمُ وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ ، وَقَدْ كَانَ أَنْزَلَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللهُ عَنْهَا وَاللهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ) قَالَ فَكُنَّا نَذْكُرُهَا كَثِيرًا (١) مِنْ مَسْأَلَتِهِ وَاتَّقَيْنَا ذَاكَ حِينَ أَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ ﷺ قَالَ فَأَتَيْنَا أَعْرَابِيًّا فَرَشَوْنَاهُ (٢) بِرِدَائِنَا قَالَ فَاعْتَمَّ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ حَاشِيَةَ الْبُرْدِ خَارِجَةً مِنْ حَاجِبِهِ الْأَيْمَنِ قَالَ ثُمَّ قُلْنَا لَهُ سَلِ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ فَقَالَ لَهُ يَا نَبِيَّ اللهِ كَيْفَ يُرْفَعُ الْعِلْمُ مِنَّا وَبَيْنَ أَظْهُرِنَا الْمَصَاحِفُ وَقَدْ تَعَلَّمْنَا مَا فِيهَا وَعَلَّمْنَاهَا نِسَاءَنَا وَذَرَارِيَّنَا ؟ وَخَدَمَنَا قَالَ فَرَفَعَ النَّبِيُّ ﷺ رَأْسَهُ وَقَدْ عَلَتْ وَجْهَهُ مُحْمَرَّةٌ مِنَ الْغَضَبِ ، قَالَ فَقَالَ أَيْ ثُكِلَتْكَ أُمُّكَ ، وَهَذِهِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى بَيْنَ أَظْهُرِهِمُ الْمَصَاحِفُ لَمْ يُصْبِحُوا يَتَعَلَّقُونَ بِحَرْفٍ مِمَّا جَاءَتْهُمْ بِهِ أَنْبِيَاؤُهُمْ ، أَلَا وَإِنَّ مِنْ ذَهَابِ الْعِلْمِ أَنْ يَذْهَبَ حَمَلَتُهُ ثَلَاثَ مِرَارٍ

(١) هكذا بالأصل وفيه غموض وربما كان فيه حذف تقديره حذرين من مسألته أونحوذلك

(٢) الرشوة بكسر الراء وضمها مشددة الوصلة الى الحاجة بالمصانعة وأصلها من الرشا بكسر الراء الذى يتوصل به إلى الماء فالراشى يعطى الذى يعينه على الباطل والمرتشى الآخذ والرائش الذى يسعى بينهما يستزيد لهذا ويستنقص لهذا فاما ما يعطي توصلا إلى أخذ حق أو دفع ظلم أو جلب منفعة شرعية كما هنا فغير داخل فيه (والرداء) هو الثوب أو البرد بضم الباء وسكون الراء الذى يضعه الانسان على عاتقيه وبين كتفيه فوق ثيابه (وقوله حاشية البرد) أى حاشية الرداء وجمع البرد أبراد وبرود والبردة الشملة المخططة وقيل كساء أسود مربع فيه صغر تلبسه الأعراب وجمعها برد بالضم (نه) ﴿ تخريجه ﴾ (طب) وفى اسناده على بن يزيد الالهانى قال الحافظ فى التقريب ضعيف

(٥) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة

(١) باب فى الاعتصام بكتاب الله عز وجل

(١) عَنْ يَزِيدَ بْنِ حَيَّانَ التَّيْمِيِّ قَالَ انْطَلَقْتُ أَنَا وَحُصَيْنُ بْنُ سَبْرَةَ وَعُمَرُ ابْنُ مُسْلِمٍ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ (رضى الله عنه) فَلَمَّا جَلَسْنَا إِلَيْهِ قَالَ لَهُ حُصَيْنٌ لَقَدْ لَقِيتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، رَأَيْتَ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَسَمِعْتَ حَدِيثَهُ وَغَزَوْتَ مَعَهُ وَصَلَّيْتَ مَعَهُ، لَقَدْ رَأَيْتَ يَا زَيْدُ خَيْرًا كَثِيرًا، حَدِّثْنَا يَا زَيْدُ مَا سَمِعْتَ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ يَا ابْنَ أَخِي وَاللهِ لَقَدْ كَبِرَتْ سِنِّي وَقَدُمَ عَهْدِي وَنَسِيتُ بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ أَعِي مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَمَا حَدَّثْتُكُمْ فَاقْبَلُوهُ وَمَا لَا فَلَا تُكَلِّفُونِيهِ، ثُمَّ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا خَطِيبًا فِينَا بِمَاءٍ يُدْعَى خُمًّا (١) بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ فَحَمِدَ اللهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَوَعَظَ وَذَكَّرَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ يُوشِكُ أَنْ يَأْتِيَنِي رَسُولُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فَأُجِيبَ وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ ثَقَلَيْنِ (٢) أَوَّلُهُمَا كِتَابُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْهُدَى وَالنُّورُ فَخُذُوا بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى وَاسْتَمْسِكُوا بِهِ، فَحَثَّ عَلَى كِتَابِ اللهِ وَرَغَّبَ فِيهِ، قَالَ وَأَهْلُ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، أُذَكِّرُكُمُ اللهَ فِي أَهْلِ بَيْتِي، فَقَالَ لَهُ حُصَيْنٌ وَمَنْ أَهْلُ بَيْتِهِ يَا زَيْدُ أَلَيْسَ نِسَاؤُهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ

---

(١) عن يزيد بن حيان سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ابى حيان التيمى الحديث تخريجه (١) بضم الخاء المعجمة وفتح الميم مشددة وهو اسم لغيضه على ثلاثة أميال من الجحفة عندها غدير مشهور يضاف إلى الغيضة فيقال غدير خم (٢) بفتح أوله وثانيه سماهما ثقلين إعظاما لقدرهما وتفخيما لشأنهما

قَالَ إِنَّ نِسَاءَهُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ وَلَكِنْ أَهْلُ بَيْتِهِ مَنْ حُرِمَ الصَّدَقَةَ بَعْدَهُ ، قِيلَ وَمَنْ هُمْ ؟ قَالَ آلُ عَلِيٍّ وَآلُ عَقِيلٍ وَآلُ جَعْفَرٍ وَآلُ عَبَّاسٍ ، قَالَ أَكُلُّ هَؤُلَاءِ حُرِمَ الصَّدَقَةَ ؟ قَالَ نَعَمْ .

(٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِنِّي تَارِكٌ فِيكُمُ الثَّقَلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَكْبَرُ مِنَ الْآخَرِ كِتَابُ اللهِ حَبْلٌ مَمْدُودٌ (١) مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ وَعِتْرَتِي أَهْلُ بَيْتِي وَإِنَّهُمَا (٢) لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ

(٣) عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ أَتَانِي جِبْرِيلُ

تخريجه (م وغيره)

(٢) عن أبي سعيد الخدري سنده حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا اسود ابن عامر أخبرنا أبو اسرائيل يعني اسماعيل بن ابي اسحق الملائي عن عطية عن ابي سعيد الخدري غريبه (١) أي نور ممدود يعني نور هداه والعرب تشبه النور الممتد بالحبل والخيط ومنه قوله تعالى (حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الأسود) يعني نور الصبح من ظلمة الليل ، وقيل أراد به عهده وأمانه الذي يؤمن من العذاب ، والحبل العهد والميثاق (وقوله وعترتي أهل بيتي) عترة الرجل أخص أقاربه وعترة النبي ﷺ بنو عبد المطلب وقيل أهل بيته الاقربون وهم أولاده وعلي وأولاده وقيل قريش كلهم والمشهور المعروف أنهم الذين حرمت عليهم الصدقة وهو الموافق لتفسير زيد بن أرقم في الحديث السابق والصحابي أدرى بذلك من غيره (والمعنى) ان تمسكتم بالقرآن واهتديتم بهدى عترتي العلماء العاملين لم تضلوا ومثلهم العلماء العاملون من غير العترة فالتمسك بهديهم يوصل إلى المقصود وانما خص أهل بيته لأن التمسك بالعلماء منهم أقوى من علماء غيرهم في التأثير على القلوب (٢) أي الكتاب والعترة (وقوله حتى يردا علي الحوض) أي الكوثر يوم القيامة فيتكران لكم صنيعكم تخريجه (مذ) وفيه فانظروا كيف تخلفوني فيهما قال الترمذي حديث حسن غريب (وفي الباب) عن ابي در وجابر وحذيفة بن أسيد وأورد السيوطي في الجامع الصغير منه عن زيد بن ثابت وعزاه أيضا للطبراني في الكبير وبجانبه علامة الصحة قال المناوي ورجاله موثقون

(٣) وعن علي رضي الله عنه سنده حدثنا عبد الله حدثني ابي ثنا يعقوب

عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّ أُمَّتَكَ مُخْتَلِفَةٌ بَعْدَكَ قَالَ فَقُلْتُ لَهُ فَأَيْنَ الْمَخْرَجُ يَا جِبْرِيلُ قَالَ فَقَالَ كِتَابُ اللهِ تَعَالَى بِهِ يَقْصِمُ اللهُ كُلَّ جَبَّارٍ ، مَنِ اعْتَصَمَ بِهِ نَجَا ، وَمَنْ تَرَكَهُ هَلَكَ مَرَّتَيْنِ ، قَوْلُهُ فَصْلٌ وَلَيْسَ بِالْهَزْلِ لَا تَخْتَلِقُهُ الْأَلْسُنُ ، وَلَا تَفْنَى أَعَاجِيبُهُ ، فِيهِ نَبَأُ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ وَفَصْلُ مَا بَيْنَكُمْ وَخَبَرُ مَا هُوَ كَائِنٌ بَعْدَكُمْ

(٤) عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ نَزَلَ الْقُرْآنُ وَسَنَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ السُّنَنَ ثُمَّ قَالَ اتَّبِعُونَا فَوَاللهِ إِنْ لَمْ تَفْعَلُوا تَضِلُّوا

(٥) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَخَطَّ خَطًّا هَكَذَا أَمَامَهُ فَقَالَ هَذَا سَبِيلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَخَطَّيْنِ عَنْ يَمِينِهِ وَخَطَّيْنِ عَنْ شِمَالِهِ قَالَ هَذِهِ سَبِيلُ الشَّيْطَانِ ثُمَّ وَضَعَ يَدَهُ فِي الْخَطِّ الْأَوْسَطِ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ (وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ)

(٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ لَنْ يَزَالَ

ثنا ابى عن ابي اسحق قال وذكر محمد بن كعب القرظى عن الحرث بن عبد الله الأعور قال قلت لآتين أمير المؤمنين فلأسألنه عما سمعته العشية قال فجئته بعد العشاء فدخلت عليه فذكر الحديث قال ثم قال سمعت رسول الله ﷺ الحديث ﴿تخريجه﴾ (هذ) بأطول من هذا وفيه مقال انظر كتاب فضائل القرآن للحافظ بن كثير رحمه الله

(٤) عن عمران بن حصين ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا مؤمل ثنا حماد بن زيد عن على بن زيد عن الحسن عن عمران بن حصين الحديث ﴿تخريجه﴾ لم أقف عليه فى غير الكتاب وفى اسناده من تكلم فيه

(٥) عن جابر بن عبد الله ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عبد الله ابن محمد ثنا ابو خالد الأحمر عن مجالد عن الشعبى عن جابر بن عبد الله ﴿تخريجه﴾ (جه بز) وعبد بن حميد بلفظ كنا جلوساً فذكره

(٦) عن ابى هريرة ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا قتيبة ثنا ليث

عَلَى هَذَا الْأَمْرِ عِصَابَةٌ (١) عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ خِلَافُ مَنْ خَالَفَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ

(٣) باب فى الاعتصام بسنته صلى الله عليه وآله وسلم والاقتداء بهديه

(٧) عَنْ خَالِدِ بْنِ مَعْدَانَ قَالَ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَمْرٍو السُّلَمِيُّ وَحُجْرُ (٢) بْنُ حُجْرٍ الْكَلَاعِيُّ قَالَ أَتَيْنَا الْعِرْبَاضَ بْنَ سَارِيَةَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) وَهُوَ مِمَّنْ نَزَلَ فِيهِ (وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ) فَسَلَّمْنَا وَقُلْنَا أَتَيْنَاكَ زَائِرِينَ وَعَائِدِينَ وَمُقْتَبِسِينَ، فَقَالَ عِرْبَاضٌ صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ ذَاتَ يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ (٣) مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُولَ اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا فَقَالَ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ حَبَشِيًّا فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا فَعَلَيْكُمْ

عن ابن عجلان عن القعقاع بن حكيم عن ابى صالح عن ابى هريرة رضى الله عنه الحديث حسن غريبه (١) بكسر العين هى الجماعة من الناس من العشرة إلى الاربعين ولا واحد لها من لفظها وهم جيوش الاسلام أو العلماء يدافعون عن الدين مؤيدين بنصر الله ظافرين بأعدائهم (لا يضرهم) مناوأة العدو (حتى يأتى أمر الله) أى حتى تقوم الساعة كما جاء ذكره فى بعض الروايات الصحيحة (فان قيل) ورد فى الحديث لا تقوم الساعة إلا على شرار الناس (فالجواب) أن المراد بقوله حتى تقوم قرب قيامها وقت موت الصالحين (وقوله وهم على ذلك) أى على الجهاد والنصر والغلبة على العدو وسواء أكان الجهاد بالقول من العلماء أو بالفعل من الجيوش والله أعلم تخريجه (ق ك جه) من طرق متعددة بألفاظ مختلفة

(٧) عن خالد بن معدان سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا الوليد بن مسلم ثنا ثور بن يزيد ثنا خالد بن معدان الحديث غريبه (٢) قال فى التقريب بضم المهملة وسكون الجيم (الكلاعى) بفتح الكاف وتخفيف اللام المقصور مقبول من الثالثة (٣) بفتح الذال والراء أى سال منها الدمع (ووجلت) أى خافت وبابه تعب (والسمع)

بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ (١) الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ فَتَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ (٢) الْأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ (وَعَنْهُ مِنْ طَرِيقٍ آخَرَ بِنَحْوِهِ) (٣) وَفِيهِ قُلْنَا يَارَسُولَ اللهِ إِنَّ هَذِهِ لَمَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا قَالَ قَدْ تَرَكْتُكُمْ عَلَى الْبَيْضَاءِ (٤) لَيْلُهَا كَنَهَارِهَا لَا يَزِيغُ عَنْهَا بَعْدِي إِلَّا هَالِكٌ وَمَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ (فَذَكَرَ نَحْوَ مَا تَقَدَّمَ وَفِيهِ) فَعَلَيْكُمْ

والطاعة) أى لمن يلى أمركم من الأمراء عادلا كان أو جائرا ما لم يأمر بمعصية إذ لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق (١) قيل بعض العلماء وهم الخلفاء الأربعة لقوله ﷺ الخلافة بعدى ثلاثون سنة وانما ذكر ﷺ سنة الخلفاء فى مقابلة سنته لأنه علم أنهم لا يخطئون فيما يستخرجون من سنته والله أعلم (وقوله عضوا عليها بالنواجذ) جمع ناجذ بالذال المعجمة قيل هو الضرس الأخير وقيل هو مرادف السن وهو كناية عن شدة ملازمة السنة والتمسك بها (٢) بفتح الدال المهملة جمع محدثة بالفتح وهى ما لم يكن معروفا فى كتاب ولا سنة ولا إجماع وهى البدعة كما فى الحديث (قال الحافظ بن الاثير) رحمه الله فى النهاية البدعة بدعتان بدعة هدى وبدعة ضلال فما كانت فى خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ فهو فى حيز الذم والانكار وما كان واقعا تحت عموم ما ندب الله اليه وحض عليه الله أو رسوله فهو فى حيز المدح ، وما لم يكن له مثال موجود كنوع من الجود والسخاء وفعل المعروف فهو من الافعال الممدوحة ولا يجوز أن يكون ذلك فى خلاف ما ورد الشرع به لأن النبى ﷺ قد جعل له فى ذلك ثوابا فقال (من سن سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها) وقال فى ضده (ومن سن سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها) ، وذلك إذا كان فى خلاف ما أمر الله به ورسوله ﷺ ومن هذا النوع قول عمر رضى الله عنه نعمت البدعة هذه لما كانت من أفعال الخير وداخلة فى حيز المدح سماها بدعة ومدحها لأن النبى ﷺ لم يسنها لهم وانما صلاها ليالى ثم تركها ولم يحافظ عليها ولا جمع الناس ولا كانت فى زمن ابى بكر وانما عمر رضى الله عنه جمع الناس عليها وندبهم اليها فلهذا سماها بدعة وهى على الحقيقة سنة لقوله ﷺ (عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين من بعدى وقوله اقتدوا بالذين من بعدى ابى بكر وعمر وعلى) هذا التأويل يحمل الحديث الآخر على كل محدثة بدعة انما يريد ما خالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة وأكثر ما يستعمل المبتدع غالبا فى الذم اه (٣) حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عبد الرحمن بن مهدى ثنا معاوية يعنى ابن صالح عن ضمرة بن حبيب عن عبد الرحمن بن عمرو السلمى انه سمع العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله ﷺ الحديث (٤) يعنى الملة

بِمَا عَرَفْتُمْ مِنْ سُنَّتِي (وَفِيهِ أَيْضًا) عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ فَإِنَّمَا الْمُؤْمِنُ كَالْجَمَلِ الْأَنِفِ (١) حَيْثُمَا أُنِيخَ انْقَادَ

(٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ مَا مِنْ نَبِيٍّ بَعَثَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أُمَّةٍ قَبْلِي إِلَّا كَانَ لَهُ مِنْ أُمَّتِهِ حَوَارِيُّونَ (٢) وَأَصْحَابٌ يَأْخُذُونَ بِسُنَّتِهِ وَيَقْتَدُونَ بِأَمْرِهِ ثُمَّ إِنَّهَا تَخْلُفُ مِنْ بَعْدِهِمْ خُلُوفٌ (٣) يَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ وَيَفْعَلُونَ مَالَا يُؤْمَرُونَ

(٩) عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ كُنَّا مَعَ ابْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا) فِي سَفَرٍ فَمَرَّ

الحنيفية ملة الاسلام ومعنى بيضاء أى ظاهرة صافية خالصة خالية عن الشك والشبهة (١) بفتح الهمزة وكسر النون أى المأنوف وهو الذى عقر الخشاش أنفه فهو لا يمتنع على قائده للوجع الذى به وكان الاصل أن يقال مأنوف لأنه مفعول به كما يقال مصدور ومبطون للذى يشتكى صدره وبطنه وإنما جاء هذا شاذ ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه (والخشاش) بكسر الخاء المعجمة عويد يجعل فى أنف البعير يشد به الزمام ليكون أسرع لانقياده (نه) ﴿تخريجه﴾ (جه د مذ) وقال حسن صحيح و (حب ك) وقال صحيح على شرطهما

(٨) عن عبد الله بن مسعود ﴿سنده﴾ حدثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا يعقوب ثنا أبى عن صالح بن كيسان عن الحرث أظنه يعنى ابن فضيل عن جعفر بن عبد الله بن الحكم عن عبد الرحمن بن المسور عن ابى رافع عن عبد الله بن مسعود الحديث ﴿غريبه﴾ (٢) اختلف فى الحواريين فقال الازهرى وغيره هم خلصان الانبياء وأصفياؤهم والخلصان الذين نقوا من كل عيب، وقال غيرهم أنصارهم، وقيل المجاهدون؛ وقيل الذين يصلحون للخلافة بعدهم (٣) الخلوف بضم الخاء وهو جمع خلف بإسكان اللام وهو الخالف بشر واما بفتح اللام فهو الخالف بخير هذا هو الاشهر ﴿تخريجه﴾ (م) وزاد بعد قوله ويفعلون ما لا يؤمرون (فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل)

(٩) عن مجاهد ﴿سنده﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يزيد بن هرون أنا سفيان يعنى بن حسين عن الحكم عن مجاهد الخ ﴿تخريجه﴾ هذا الأثر اسناده جيد وأخرجه أيضا (بز) وفيه منقبة لابن عمر رضى الله عنهما لأنه كان شديد الولوع بالاقتداء

بِمَكَانِ فَعَادَ عَنْهُ فَسُئِلَ لِمَ فَعَلْتَ فَقَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ فَعَلَ هَذَا فَفَعَلْتُ

(١٠) عَنِ الْحَسَنِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ الْمِقْدَامَ بْنَ مَعْدِ يَكْرِبَ (رَضِيَ اللهُ عَنْهُ) يَقُولُ حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ أَشْيَاءَ ثُمَّ قَالَ يُوشِكُ (١) أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ (٢) فَيُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِي فَيَقُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلَالٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ . أَلَا وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ

(١١) وَعَنْهُ أَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ (٣) أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ يَنْثَنِي شَبْعَانَ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ

بالنبي ﷺ فى كل شىء حتى فى الامور العادية رضى الله عنه

(١٠) عن الحسن بن جابر ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عبدالرحمن وزيد بن حباب قال ثنا معاوية بن صالح عن الحسن بن جابر قال زيد فى حديثه حدثنى الحسن ابن جابر قال سمعت المقدام الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) من أفعال المقاربة والمعنى الدنو من الشىء قال الفارابى الأيشاك الاسراع (٢) المتكىء فى العربية كل من استوى قاعداً على وطاء متمكنا والعامة لا تعرف المتكىء إلا من مال فى قعوده معتمداً على أحد شقيه والتاء فيه بدل من الواو وأصله الوكاء وهو ما يشد به الكيس وغيره كأنه أوكأ مقعدته وشدها بالقعود على الوطاء الذى تحته (نه) (وقوله الاريكة) يعنى السرير ﴿ تخريجه ﴾ (جه) وفى الباب من حديث ابى رافع عند (ك) و (مذ) وحسنه

(١١) وعنه أيضا ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يزيد بن هرون قال أنا حريز بن عبد الرحمن بن ابى عوف الجرشى عن المقدام بن معد يكرب الكندى قال قال رسول الله ﷺ الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٣) قال الحافظ المنذرى رحمه الله يعنى انه ﷺ أنه أوتى من الوحى غير المتلو مثل ما أوتى من المتلو كما قال الله تعالى (ويعلمهم الكتاب والحكمة) فالكتاب هو القرآن ، والحكمة السنن التى لم ينطق القرآن بنصها وأوتى ﷺ من بيان القرآن وتفسيره فان بيان القرآن مفوض اليه ﷺ قال الله تعالى (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) وفى تكرير كلمة التنبيه (يعنى ألا) توبيخ لمن غضب

فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السِّبَاعِ ، أَلَا وَلَا لُقَطَةٌ مِنْ مَالِ مُعَاهِدٍ إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ صَاحِبُهَا (١) ، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ (٢) أَنْ يَقْرُوهُ فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُمْ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يُعْقِبُوهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُمْ

(١٢) عَنْ أَبِي رَافِعٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ لَأُعْرِفَنَّ مَا يَبْلُغُ أَحَدَكُمْ مِنْ حَدِيثٍ شَيْءٌ وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ فَيَقُولُ مَا أَجِدُ هَذَا فِي كِتَابِ اللهِ

(١٣) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَأُعْرِفَنَّ

عظيم عن من ترك السنة والعمل بالحديث استغناء بالكتاب فكيف بمن ترك العمل بالحديث استغناء بالرأى اه (قال الخطابى رحمه الله) وفيه دليل على أنه لا حاجة بالحديث إلى أن يعرض على الكتاب وأنه مهما ثبت عن رسول الله ﷺ كان حجة بنفسه فأما مارواه بعضهم أنه ﷺ قال إذا جاءكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله فان وافقه فخذوه ، فانه حديث باطل لا أصل له وقد حكى زكريا الساجى عن يحيى بن معين رحمهما الله أنه قال هذا حديث وضعته الزنادقة اه

(١) أى إلا أن يتركها صاحبها لمن أخذها استغناء عنها (٢) أى يأتوا له بما يلزم للضيف من طعام ونحوه (وقوله فعليهم أن يعقبوهم) أى يأخذوا من مالهم قدر قراهم عوضا عما حرموه من قراهم والظاهر أن هذا لا يكون إلا لمضطر لم يجد طعاماً وخاف على نفسه الهلاك (نه) تخريجه (د جه) والدارمى وقال فى التنقيح رواه الترمذى وقال حسن غريب وسكت عليه ابو داود وهو لا يسكت إلا على صالح للاحتجاج به ورواه احمد باسناد جيد وقال فى النيل (يعنى نيل الاوطار) هو حديث صحيح اه

(١٢) عن ابى رافع سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا على بن اسحق أنا عبد الله أنا ابن لهيعة حدثنى ابو النضر أن عبيد الله بن ابى رافع حدثه عن أبيه عن النبى ﷺ الحديث تخريجه (جه د مذ) والبيهقى فى شعب الايمان قال فى التنقيح وقال الترمذى حسن ورواه الحاكم أيضاً باسناد حسن ورجال احمد رجال الحسن اه

(١٣) عن ابى هريرة سنده حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا خلف قال ثنا ابو معشر عن سعيد عن ابى هريرة تخريجه الحديث أورده الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال رواه ابن ماجه باختصار وهو بتمامه عند احمد والبزار وفيه ابو معشر ضعفه احمد وغيره وقد وثق اه

أحداً منكم أتاه عنى حديث وهو متكىء فى أريكته فيقول اتلوا علىّ به قرآنا ، ما جاءكم عنى من خير قلته أو لم أقله فانا أقوله وما أتاكم من شر فانا لا أقول الشر .

(٣) باب فى التحذير من الابتداع فى الدين وأنه من دعا الى ضلالة

(١٤) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال خطبنا رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال أما بعد فإن أصدق الحديث كتاب الله وإن أفضل الهدى هدى محمد ﷺ وشر الامور محدثاتها (١) وكل بدعة ضلالة .

(١٥) عن أبى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ من سن سنة ضلال فاتبع عليها كان عليه مثل أوزارهم من غير أن ينقص من أوزارهم شىء ومن سن سنة هدى فاتبع عليها كان له مثل أجورهم من غير أن ينقص من أجورهم شىء .

(قلت) وفى معنى الحديث قال الحكيم الترمذى فى النوادر أن من تكلم بعد الرسول ﷺ بشىء من الحق فالرسول ﷺ سابق إلى ذلك القول وإن لم يكن تكلم بذلك اللفظ المخصوص لأنه ﷺ أتى بأصله مجملا فقوله قلته أولم أقله أى ان لم أقله بذلك اللفظ الذى يحدث به عنى ؛ والخطاب بهذا إنما هو للذين صفت قلوبهم عن كدر الشهوات ورفعت عن بصر بصائرهم حجب الظلمات اه

(١٤) عن جابر بن عبد الله ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا مصعب بن سلام ثنا جعفر عن أبيه عن جابر الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) المحدثات جمع محدثة وتقدم الكلام عليها وعلى البدعة فى أول الباب السابق فارجع اليه ﴿ تخريجه ﴾ (جه) ورواه البخارى والاربعة عن ابن مسعود

(١٥) عن ابى هريرة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا يزيد أنا سفيان قال سمعت الحسن يحدث عن ابى هريرة الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (م) والاربعة وقال الترمذى حسن صحيح

(١٦) عنْ حبيبِ بنِ عُبَيْدٍ الرحبيِّ (١) عنْ غُضَيفِ بنِ الحرثِ الثُّمالىِّ رَضِىَ اللهُ عنْهُ قالَ بعثَ الىَّ عبْدُ الْملكِ بنُ مروانَ فقالَ ياأبَا أسْماء انَّا قدْ أجمعْنَا النَّاسَ علَى أمْرَيْنِ قال وما هُمَا ؟ قال رفْعُ الأيْدِى علَى الْمنابرِ يوْمَ الجُمُعَةِ (٢) والقصَصُ (٣) بعْدَ الصُّبْحِ والْعصْرِ فقالَ أمَا إنَّهُمَا أمْثَلُ (٤) بِدْعتكُمْ عِنْدى. ولَسْتُ مُجِيبُكَ الى شَيْءٍ مِنْهُمَا قال لِمَ ؟ قالَ لأنَّ النَّبِىَّ ﷺ قالَ مَا احْدث قَومٌ بدعَةً الا رُفِعَ مِثْلُهَا مِنَ السُّنَّةِ ، فتَمسُّكُ بسُنَّةٍ ، خيْرٌ مِنْ احْداثِ بِدْعةٍ .

(١٧) عنْ سعْدِ بْنِ ابراهيم أنَّ رجُلاً أوْصى فى مَسَاكِن له بثُلُثِ كُلِّ مَسْكَنٍ لإنْسَانٍ فَسَالْتُ الْقاسِمَ بْنَ مُحَمَّدٍ فقَالَ اجْمَعْ ثَلاثَةً فى مكَانٍ واحِدٍ فإنِّى

---

(١٦) عن حبيب بن عبيد ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا سريج بن النعمان قال ثنا بقية عن ابى بكر بن عبد الله عن حبيب بن عبيد الرحبى الخ ﴿غريبه﴾ (١) الرحبى بالمهملة المفتوحة ثم الموحدة ابو حفص الحمصى ثقة (وغضيف) بالضاد المعجمة مصغر من الصحابة رضى الله عنهم (٢) يعنى عند الدعاء لأنه لم يكن فى عهد رسول الله ﷺ والدليل على ذلك ماروواه الامام احمد بسنده عن حصين بن عبد الرحمن السلمى قال كنت الى جنب عمارة بن رويبة السلمى رضى الله عنه وبشر يخطبنا فلما دعا رفع يديه فقال عمارة يعنى قبح الله هاتين اليدين أو اليديتين رأيت رسول الله ﷺ وهو يخطب اذا دعا يقول هكذا ورفع السبابة وحدها (٣) القصص هو أخبار الناس بقصص الماضين وهو بفتح القاف فى الاول وكسرها فى الثانى ، والتزام ذلك مذموم شرعا لأنه يصرف الناس عن الاشتغال بالعلوم الدينية ولم يعهد ذلك فى عصره ﷺ بل ورد مايفيد الزجر عنه فقد روى الطبرانى عن حبيب مرفوعا (ان بنى اسرائيل لما هلكوا قصوا) أى لما هلكوا بترك العمل أخلدوا إلى القصص وروى أيضا عن ابن عمر وابن عمرو وابن عباس وابن الزبير مرفوعا (القاص ينتظر المقت) أى لما يعرض فى قصصه من الزيادة والنقصان (٤) أى أحسن ﴿ تخريجه ﴾ الحديث أورده صاحب المشكاة فى كتابه وعزاه للامام احمد ، قال فى التنقيح رواه أيضا البزار والطبرانى فى الكبير وفى اسنادهم كلهم ابو بكر بن عبد الله بن مريم وفيه مقال لكن رجح الحافظ بن حجر توثيق رجال الاسناد وقال فى الفتح اسناده جيد اه

(١٧) عن سعد بن ابراهيم ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا محمد بن

سَمِعْتُ عائشةَ (رضي الله عنها) تقولُ قال رسولُ اللهِ ﷺ مَنْ عَمِلَ عملا لَيْسَ عليه أمْرُنا(١) فأمْرُه رَدٌّ (وفي رواية فهو رَدٌّ)

فصل منه في وعيد من بدل أو أحدث بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم

(١٨) عَنْ أبي بَكْرَةَ رضي الله عنه انَّ رسولَ اللهِ ﷺ قالَ ليَرِدَنَّ على الحوضِ رجالٌ مِمَّنْ صحِبَنِي ورآني حتى اذا رُفِعُوا الي ورأيْتُهُمُ اخْتُلِجُوا(٢) دوني فلأقولَنَّ ربِّ أصْحابي فيُقالُ انَّكَ لا تَدْري ما أحْدَثُوا بَعْدَكَ .

(١٩) عَنْ يَعْقُوبَ بنِ عَبْدِ الرَّحمنِ عَنْ أبي حازمٍ قال سمعْتُ سَهْلاً (يَعْنِي ابْنَ سَعْدِ السَّاعِدِيَّ رضي الله عنه) يقولُ سَمِعَتْ رسولَ اللهِ ﷺ يقولُ أنا فَرَطُكُمْ(٣) على الحوْضِ مَنْ وَرَدَ شَرِبَ ومَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأ بَعْدَه أبَدًا ولَيَرِدَنَّ عليَّ أقْوامٌ اعْرِفُهُمْ ويَعْرِفُونَنِي ثُمَّ يُحَالُ بَيْنِي وبَيْنَهُمْ ، قالَ أبُو حازِمٍ فسَمِعَ النعمانُ بْنُ أبي عَيَّاشٍ وأنَا أحدِّثُهُمْ هذا الحديثَ فقالَ هَكَذا سَمِعْتَ سَهْلاً يقولُ ؟ قال فقُلْتُ نَعَمْ ، قال وأنَا أشْهَدُ على أبي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ لَسَمِعْتُهُ

جعفر غندر ثنا عبد الله بن جعفر المخرمي أخبرني سعد بن ابراهيم الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) أي حكمنا (وقوله فأمره رد) أي مردود باطل غير معتد به قاله أهل اللغة ﴿ تخريجه ﴾ (ق د جه)

(١٨) عن ابي بكرة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثناعفان ثناحماد بن سلمة أنا علي بن زيد عن الحسن عن ابي بكرة الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) بالبناء للمفعول وأصل الاختلاج الحركة والاضطراب أي تحركوا واضطربوا واقتطعوا ﴿ تخريجه ﴾ أخرجه (ق) من حديث أنس بألفاظ متقاربة والمعنى واحد

(١٩) عن يعقوب بن عبد الرحمن ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثني ابي ثناقتيبة ابن سعيد ثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن ابي حازم قال سمعت سهلا الخ ﴿ غريبه ﴾ (٣) أي متقدمكم اليه يقال فرط يفرط (كضرب يضرب) فهو فارط وفرط اذا تقدم وسبق القوم

يَزِيدُ فيقُولُ انَّهُم مِنِّى فَيُقَالُ انَّكَ لا تَدْرِى ماعَمِلوا بعْدك فاقُولُ سُحْقاً (١) سُحْقاً لِمنْ بدَّل بعْدِى .

(٢٠) وعن حُذيفة بن اليمان عن النبي صلى الله عليهِ وآلهِ وسلَّم مِثْلُهُ

(٢١) وعَنْ عائشة رضى الله عنها عن النبي صلى اللهُ عليهِ وآلهِ وسلَّمْ مثْلُهُ .

(٢٢) عن عبد الله بن رافعٍ المخْزُومىّ قالَ كانتْ أمُ سلمة رضِى اللهُ عنْها تُحدِّثُ أنَّها سمِعتْ النَّبِىَّ ﷺ يقُولُ على المِنبر وهى تمتشِطُ أيُّها النَّاسُ ، فقالتْ لِماشِطتِها لُفِّى رأسى ، قالتْ فقالتْ فديْتُكِ ، انَّما يقُولُ أيُّها النَّاسُ ، قُلْتُ ويحكِ (٢) أو لسْنا مِن النَّاسِ فلفَّتْ رأسها وقامتْ فى حُجْرتِها فسمِعتُهُ يقُولُ أيها النَّاسُ ، بيْنما أنا على الْحوْض جِىءَ بكُمْ زُمرًا (٣) فتفرَّقتْ بكُمْ الطُّرُقُ فناديْتُكُمْ

ليرتادلهم الماء ويهى لهم الدلاء والارشية (نه) (١) أى بعداً بعداً ومكان سحيق أى بعيد اوكرره للتأكيدوفيه من التوبيخ والتقريع مالايخفى نعوذ بالله من ذلك ﴿ تخريجه ﴾ (ق) و(مجه) بروايات مختلفة عن ابى هريرة وكلها بمعنى حديث الباب

(٢٠) عن حذيفة بن اليمان ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا عبد الصمد ثنا عبد العزيز بن مسلم ثنا حصين عن ابى وائل عن حذيفة الخ ﴿ تخريجه ﴾ (ق)

(٢١) عن عائشة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى ابى قال ثنا عفان ثنا وهيب قال ثنا عبد الله بن عثمان بن خيثم عن ابن ابى مليكة عن عائشة الحديث ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه فى غير الكتاب واخرج نحوه (ق) من حديث حذيفة وانس

(٢٢) عن عبد الله بن رافع ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا ابو عامر ثنا أفلح بن سعد قال ثنا عبد الله بن رافع قال كانت أم سلمة تحدث أنها سمعت النبى ﷺ الحديث ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال فى المختار ويح كلمة رحمة وويل كلمة عذاب وقيلهما بمعنى واحد تقول ويح لزيد وويل لزيد فترفعهما على الابتداء والك أن تنصبهما بفعل مضمر تقديره الزمه الله ويحاً وويلا ونحو ذلك وكذا ويحك وويلك وويح زيد وويل زيد منصوب بفعل مضمر وأما قولهم تعسأله وبعداً له ونحوهما فمنصوب أبداً لأنه لاتصح اضافته بغير لام فيقال تعسه وبعده فلذلك افترقا اه وفى مجمع بحار الانوار نقلا عن ابن الاثير فى جامع الاصول قال ويح لمن ينكر عليه فعله مع ترفق وترحم فى حال الشفقة وويل لمن ينكر عليه مع غضب اه (٣) أى جماعات (وقوله فتفرقت بكم الطرق) أى

ألا هلُمُّوا الى الطَّريق فنادانى مُناد مِن بعْدى فقال إنَّهم قدْ بَدلوا بعْدك فقُلْتُ ألا سُحْقاً ألا سُحْقاً .

(٤) باب فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لتتبعنه سننه الذين من قبلكم

(٢٣) عن أبى سعيدٍ الخدرىّ رضى اللهُ عنهُ أنَّ رسُولَ اللهِ ﷺ قال لتتَّبِعُنَّ سَنَنَ (١) الَّذين مِن قبْلِكُم شِبراً بشِبْرٍ وذراعاً بِذراعٍ حتَّى لوْ دخلُوا جُحْرَ ضبٍّ لتبِعْتُمُوهُم قُلْنا يا رسُول اللهِ آلْيهُودَ والنَّصارى ؟ قالَ فمنْ .

(٢٤) عن أبى هُرَيرة رضى اللهُ عنهُ عن النَّبىِّ ﷺ مِثْلُهُ وفيه بعْد قوْله وذراعاً بذراعٍ قال وباعاً فباعاً حتَّى لوْ دخلُوا جُحْرَ ضبٍّ لدخلْتُمُوهُ. قالُوا ومن هم يارسول أهْلَ الكتاب ؟ قالفمنْ .

بعضهم سلك الطريق الموصلة الى الحوض وبعضهم ضل عنها الى طريق آخر غير موصل (وقوله هلموا) أى أقبلوا (وقوله من بعدى) أى من ورائى (وقوله بدلوا بعدك) أى أحدثوا فى الدين ماليس منه ﴿ تخريجه ﴾ الحديث اسناده جيد ولم أقف عليه فى غير الكتاب وأحاديث الباب تعضده والله أعلم

(٢٣) عن ابى سعيد الخدرى ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا روح ثنا زهير بن محمد ثنا زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبى سعيد الخدرى الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) السنن بفتح السين المهملة والنون هو الطريق وقال الطيبى هى جمع سنة وهى الطريقة حسنة أو سيئة والمراد هنا طريقة أهل الاهواء والبدع التى ابتدعوها من تلقاء أنفسهم بعد أنبيائهم (وقوله شبراً بشبر الخ) قال النووى رحمه الله المراد بالشبر والذراع وجحر الضب التمثيل بشدة الموافقة فى المعاصى والمخالفات لا فى الكفر وفى هذا معجزة ظاهرة لرسول الله ﷺ فقد وقع ما أخبر به ﴿ تخريجه ﴾ (ق)

(٢٤) عن ابى هريرة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا حجاج أخبرنى ابن جريج أخبرنى زياد بن سعد عن محمد بن زيد بن المهاجر بن قنفذ عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى عن ابى هريرة الحديث ﴿ تخريجه ﴾ (ق)

(٢٥) عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ الأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَرْكَبُنَّ (١) سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِثْلاً بِمِثْلٍ .

(٢٦) عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضى اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَيَحْمِلَنَّ شِرَارُ هَذِهِ الأُمَّةِ على سَنَنِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلِ الكِتَابِ حَذْوَ القُذَّةِ بِالقُذَّةِ .

(٢٧) عَنْ أَبِي وَاقِدٍ اللَّيْثِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُمْ خَرَجُوا عَنْ مَكَّةَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ إِلَى حُنَيْنٍ قَالَ وَكَانَ لِلْكُفَّارِ سِدْرَةٌ يَعْكُفُونَ عِنْدَهَا وَيُعَلِّقُونَ بِهَا أَسْلِحَتَهُمْ يُقَالُ لَهَا ذَاتُ أَنْوَاطٍ (٢) قَالَ فَمَرَرْنَا بِسِدْرَةٍ خَضْرَاءَ عَظِيمَةٍ قَالَ فَقُلْنَا (وَفِي رِوَايَةٍ فَقُلْتُ) يَا رَسُولَ اللهِ اجْعَلْ لَنَا ذَاتَ أَنْوَاطٍ (وفى رِوَايَةٍ كَمَا

---

(٢٥) وعن سهل بن سعد ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا يحى بن اسحق انا ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عن سهل بن سعد الانصارى الحديث ﴿ غريبه ﴾ (١) بفتح التاء والكاف بينهما راء ساكنة ثم موحدة مضمومة قبل نون التوكيد الثقيلة أى لتتبعن آثار من كان قبلكم وطريقهم ، يقال ركبت أثره وطريقه اذا اتبعته ملتحقا به ﴿ تخريجه ﴾ (خ) وأخرجه الامام الشافعى فى سننه عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعا بلفظ (لتركبن سنن من كان قبلكم حلوها ومرها)

(٢٦) عن شداد بن اوس ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا هاشم قال ثنا عبدالحميد يعنى بن بهرام قال ثنا شهر يعنى ابن حوشب حدثنى ابن غنم ان شداد بن اوس حدثه عن حديث رسول الله ﷺ ليحملن الخ ﴿ غريبه ﴾ (١) القذة واحدة رياش السهم جمعها قذذ أى كما تقدر كل واحد منها على قدر صاحبتها وتقطع بضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان (نه) ﴿ تخريجه ﴾ الحديث اسناده جيد وله شواهد عند الشيخين والترمذى من طرق متعددة بمعنى حديث الباب وله شاهد أيضا عند الحاكم من حديث حذيفة بن اليمان مطولا وقال هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ﴿ قلت ﴾ وأقره الذهبى

(٢٧) وعن أبى واقد الليثى ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا ليث ثنا حجاج يعنى ابن سعد حدثنى عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن سنان بن أبى سنان الدؤلى ثم الجندعى عن أبى واقد الليثى الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) قال فى النهاية هى اسم شجرة بعينها كانت المشركين ينوطون بها سلاحهم

لِلْكُفَّارِ ذاتُ أَنْوَاطٍ) فقالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قُلْتُمْ وَالَّذِي نفسى بيدِهِ كَمَا قالَ قَوْمُ مُوسى (اجْعَلْ لَنا إلهًا كما لَهُمْ آلِهَةٌ ، قال إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ) إنها لسننٌ ، لَتَرْكَبُنَّ سَنَنَ مَنْ كانَ قَبْلَكُمْ سَنَّةً سَنَّةً (وعنْهُ من طريقٍ آخرَ بنحوِهِ)(١) وفيهِ فقالَ النَّبِيُّ ﷺ اللهُ أكبرُ هذا كما قالتْ بَنُو إسْرائيل لِمُوسى (اجْعَلْ لَنا إلهًا كما لَهُمْ آلِهَةٌ) إِنَّكُمْ تركبُون سنن الذينَ مِنْ قبلِكُمْ .

خاتمة فيما ورد عنه بعضه الصحابة فى تغير الحال فى عصر التابعين

(٢٨) عنْ أبى عِمران الْجَوْنى قال سَمِعْتُ أنسَ بْنمالكٍ رضىَ اللهُ عنْهُ يقُولُ ما أعْرِفُ شيئًا الْيوْمَ مِمَّا كُنَّا عليْهِ على عهْدِ رسُولِ اللهِ ﷺ قالَ قُلْنا فأيْنَ الصَّلاةُ ، قال أوَلَمْ تصْنعُون فى الصَّلاةِ ما قدْ علمْتُمْ(٢) .

(٢٩) عنْ ثابتٍ الْبُنانىِّ قالَ قالَ أنسُ بْنُ مالكٍ رضىَ اللهُ عنْهُ ما أعْرِفُ فيكُمْ الْيوْمَ شيْئًا كُنْتُ أعْهدُهُ على عهْدِ رسُولِ اللهِ ﷺ ليْسَ قوْلُكُم لا إلهَ

أى يعلقون بها ويعكفون حولها فسألوه أن يجعل لهم مثلها فنهاهم عن ذلك وأنواط جمع نوط وهو مصدر سمى به المنوط اه وفى المختار ناط الشئ علقه وبابه قال وذات أنواط اسم شجرة بعينها وهو فى الحديث اه (١) ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبدالله حدثنى ابى ثنا عبد الرزاق أنا معمر عن الزهرى به ﴿ تخريجه ﴾ الحديث أخرجه أيضا الامام الشافعى رحمه الله فى سننه بلفظ حديث الباب عن ابى واقد أيضا وكلاهما اسناده جيد

(٢٨) عن ابى عمران الجونى ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى أبى ثنا زياد بن الربيع ابو خداش اليحمدى قال سمعت ابا عمران الجونى يقول سمعت انس بن مالك الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى تأخيرها عن وقتها المختار كما سيأتى بعده ﴿ تخريجه ﴾ (مذ) وقال هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد روى من غير وجه عن انس اه

(٢٩) عن ثابت البنانى بضم الباء وفتح النون مخففة ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا عفان ثنا سليمان بن المغيرة ثنا ثابت قال قال انس الخ

إلاَّ الله قال قلتُ يا أبا حمزةَ الصلاةُ ، قال قد صليتَ حينَ تغربُ الشمسُ (١) أفكانت تلكَ صلاةَ رسولِ اللهِ ﷺ قال فقال علىَّ إنى لم أر زماناً خيراً لعاملٍ من زمانكم هذا إلاَّ أن يكونَ زماناً مع نبىٍّ .

(٣٠) عن أم الدرداءِ قالت دخلَ علىَّ أبو الدرداء (رضىَ اللهُ عنهُ) وهوَ مغضبٌ فقلتُ من أغضبكَ قالَ واللهِ لا أعرفُ فيهم من أمرِ محمدٍ ﷺ شيئاً إلاَّ أنهم يصلُّون جميعاً(٢) (وفى روايةٍ إلاَّ الصلاةَ) .

﴿ غريبه ﴾ (١) الظاهر أنها صلاة العصر ﴿ تخريجه ﴾ أخرج نحوه البخارى عن انس دخل عليه الزهرى فوجده يبكى فقال مايبكيك قال لاأعرف شيئا كما أدركت الاهذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت يعنى والله أعلم انهم يؤخرونها عن وقتها الاختيارى

(٣٠) عن أم الدرداء ﴿ سنده ﴾ حدثنا عبد الله حدثنى ابى ثنا محمد بن عبيد قال ثنا الاعمش عن سالم بن أبى الجعد عن أم الدرداء الخ ﴿ غريبه ﴾ (٢) يعنى صلاة الجماعة ﴿ تخريجه ﴾ لم أقف عليه فى غير الكتاب وسنده جيد ويعضده ماقبله والله أعلم والى هنا انتهى القسم الاول من الكتاب وقد اشتمل على خمسة كتب (١) كتاب التوحيد وفيه اثنان واربعون حديثا (٢) كتاب الايمان وفيه تسعة أحاديث ومائة (٣) كتاب القدر وفيه ستة وأربعون حديثا (٤) كتاب العلم وفيه واحد وثمانون حديثا (٥) كتاب الاعتصام بالكتاب والسنه وفيه ثلاثون حديثا ومجموع ماشتمل عليه هذا القسم ثمانية أحاديث وثلاثمائة ، ويليه القسم الثانى من الكتاب وهو قسم الفقه نسأل الله تعالى الاعانه على اتمامه والنفع به إنه سميع الدعاء وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وامام المرسلين وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً آمين